﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كلية التربية
المجلة التربوية
***

أثر استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy) على اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها واستبقائها وتنمية فعالية الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية.

إعـــــــداد

د/ وحيد حامد عبد الرشيد
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية
كلية التربية بالوادي الجديد – جامعة أسيوط

د/ محمود محمد عبد الكريم
مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد والدراسات الإسلامية
كلية التربية– جامعة طنطا

المجلة التربوية ـ العدد الخمسون ـ أكتوبر ٢٠١٧م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

ملخص البحث:

هدف هذا البحث إلى تعرف أثر استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests Strategy)على اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها واستبقائها وتنمية فعالية الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتكونت مجموعة البحث من(٤٠) طالباً، ولغرض البحث قام الباحثان بإعداد: قائمة بالمفاهيم النحوية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي، واختبار اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها، ومقياس فعالية الذات، وتصميم الموقع التعليمي القائم على إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب، ودليل المعلم لتدريس القواعد النحوية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي باستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب. وقد أظهرت نتائج البحث من خلال مقارنة أداء طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لكلٍ من: اختبار المفاهيم النحوية، ومقياس فعالية الذات، أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠،٠٥)، وذلك لصالح الأداء البعدى في كلٍ من: اختبار المفاهيم النحوية، ومقياس فعالية الذات، كما اتضح من المعالجة الإحصائية أن لإستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب أثرًا مرتفعًا في اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها واستبقائها، وفي تنمية فعالية الذات لدى طلاب مجموعة البحث. وكما اتضح أن طلاب مجموعة البحث لا يزالون يحتفظون بالمفاهيم النحوية بدرجة تحصيل كبيرة، وأن هناك علاقة ارتباطيه قوية بين اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها وبين تنمية فعالية الذات. وفى ضوء هذه النتائج خرج البحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات كان منها؛ البعد عن الأساليب التقليدية المعتادة في تدريس اللغة العربية، وضرورة استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس فروع اللغة العربية لأهميتها في تحقيق كثير من النتائج التعليمية.

The objective of this research is to know the effect of using Web Quests Strategy on the acquisition of grammatical concepts, application and retention and the development of self-efficacy among secondary school students, and formed research group of 40 students. In order to search the researchers prepared: A list of grammatical concepts necessary for the students of the first grade secondary, and testing of the acquisition of grammatical concepts and their application, and the measure of self-efficacy, and instructional design site-based Web Quests Strategy, and the teacher's guide for teaching grammar assessed on the first grade secondary students using Web Quests Strategy. Search results have shown by comparing the performance of students of the research group in the two applications pre and post each of: Test grammatical concepts, and the

measure of self-efficacy, that there are significant differences at level (0.05), and it was for the post-performance in each of the test grammatical concepts and a measure of self-efficacy, as evidenced by the statistical treatment strategy that Web Quests Strategy reaching as high in the acquisition of grammatical concepts and apply them and keep them alive, and in the development of self-efficacy of students in the research group. As it became clear that the research group students still retain a large degree of grammatical concepts of collection, and that there is a strong correlation between the acquisition and application of grammatical concepts and the development of self-efficacy. In light of these results search out a set of recommendations and proposals were ones; cry from the usual traditional methods of teaching Arabic language, and the need to use Web Quests Strategy in the teaching of Arabic language branches to its importance in achieving many of the educational results.

الكلمات المفتاحية :إستراتيجية الرحلات المعرفية ـ المفاهيم النحوية- فعالية الذات- المرحلة الثانوية

أولاً: الإطار العام للبحث

مقدمة:

اللغة العربية هي أداة الفرد للتواصل والتفاعل مع من حوله، كما أنها تعد منهجه في التفكير، ووسيلته للتعبير عن أفكاره وعواطفه وانفعالاته وحاجاته، وبها يتعلم ويكتسب العلوم والمعارف. وبالنسبة للمجتمع فالعربية ضرورة اجتماعية لا كيان للمجتمع العربي بدونها، وهى أداة ثقافته التي تعمل على وحدته، وتؤلف بين أفراده، وتجمع شتات أغراضه وأهدافه، وتعكس ما به من: عقائد، وقيم، وتقاليد، ومبادئ، وأخلاق، وتعاملات، ونظم، وعلوم، وفنون، وتربية، وغير ذلك مما تمثل فيه العربية عاملا أساسيا ومهما؛ ومن ثم فإذا ما دب خلل في هذه اللغة أعقبه خلل أكبر في الثقافة العربية؛ وذلك لأن ضعف اللغة وقوتها هو معيار تقاس به الثقافة، والمجتمع الذي ترتفع ثقافته ترتفع حياته؛ وعليه فكلما ارتقت اللغة ارتقت الثقافة ومن ثم ارتقت حياة المجتمع.

ولكي ترتقي العربية كما يوضح كلٌ من الناقة وحافظ(٢٠٠٩،٧٦) فهى تحتاج في ممارستها إلى الضبط والدقة، والنحو العربي هو الذي يحقق لها ذلك؛ لأنه القانون الذي يحكم عملية ممارسة اللغة، كما أنه أساس ضروري لكل دراسة للحياة العربية في: الفقه، والأدب، والفلسفة، والتاريخ وغيرها من العلوم؛ حيث لا يمكن إدراك المقصود من نص لغوى دون معرفة بالنظام الذي تسير عليه هذه اللغة. ويؤكد ذلك أيضا كلٌ من الدليمى والوائلى(٢٠٠٩،١٣٢) حيث يوضحان أن للنحو العربي منزلة كبيرة ومكانة عظيمة بين فروع ومنظومة اللغة العربية؛ فهو المعيار الذي يعرض عليه الإنتاج اللغوي (كلاما وكتابة) فتبين صحيحه من فاسده، وتفهم في ضوئه ما يتم تلقيه (سماعا وقراءة) مما ينتجه الآخرون، وبه يستقيم المعنى إنتاجا، وفى ضوئه يتحقق الفهم السليم تلقيا.

ولكي يؤدى النحو العربي وظيفته في الأداء اللغوي، فإنه يجب كما يرى محمد(٢٠١٣،٢٢) ضرورة تعرف الضوابط المتضمنة في مفاهيمه وقواعده التي بدورها توضح كيفية استخدام اللغة، والشروط والمعايير اللازمة لاستخدامها، وإن لم يحقق النحو هذه الوظيفة والغاية المنشودة من معرفته، فلا معنى لمعرفة قواعده.

وهذا يعنى ضرورة توجه تعلم النحو العربي من خلال مساعدة الطلاب على التبصر في بنية المفاهيم موضوع الدراسة؛ أي في المفاهيم النحوية وما فيها من ترابطات وعلاقات؛ وذلك

لأن تعلم المفاهيم يعد محورا رئيسا في المباحث التعليمية كافة، كما أن المفاهيم تشكل الهيكل المعرفي لتلك المباحث، وهذا ينطبق على المفاهيم النحوية؛ لأن لها أهمية ومكانة في دراسة البنية المعرفية، فأي موضوع نحوى يبدأ بتوضيح المفاهيم الأساسية التي تمكن المتعلمين من إتقان القواعد اللازمة لمهارات الصحة اللغوية.

وحول أهمية المفاهيم النحوية يرى الهاشمي (٢٠١١،٧٠) أن للمفاهيم النحوية أهمية خاصة تتمثل بما تقوم به من دور أساس ومهم في تعلم مادة النحو، فدراسة البنية المعرفية لأي موضوع نحوى تبدأ بتوضيح المفاهيم الأساسية والفرعية التي تكونه، ثم تنميتها بالأساليب المناسبة لتمكين المتعلمين من إدراكها واستخدامها في فهم اللغة وتعلمها. ويرى شحاتة(٢٠١٢،٢١٢) أن تعلم المفاهيم النحوية يعد مطلبا أساسيا وسابقا لتعلم القواعد، حيث لا يمكن تعلم قاعدة نحوية معينة قبل تعلم المفاهيم التي تدخلها هذه القاعدة في علاقات، ومن ثم فإن تمكن الطلاب من المفاهيم النحوية يسهم في تمكنهم من قواعد اللغة العربية، وإتقانهم للمهارات النحوية. ويؤكد ذلك أيضا الجيورى(٢٠١٣،٩) حيث يرى أن المفاهيم النحوية تعد اللبنة الأساسية في تعلم النحو واستيعابه، واكتساب اللغة واستخدامها استخداما سليما؛ وذلك لأن المفاهيم النحوية تسهم في تنظيم الخبرة المعرفية، وبناء المناهج الدراسية، ومن خلالها يمكن تعرف التصورات العقلية لدى الطلاب في القواعد والمفاهيم والمصطلحات، سواء أكانت هذه التصورات صحيحة أم خطأ؛ الأمر الذي يساعد كثيرا في تقديم استراتيجيات تربوية تدريسية أكثر فعالية.

وإلى جانب ذلك يرى جواد(٢٠١٥،١٢) أن اكتساب المفاهيم النحوية يدرب المتعلمين على إعمال العقل وتنمية قدراتهم على التفكير كالقياس والاستقراء، والاستدلال، والتعميم والموازنة، وقوة الملاحظة، بالإضافة إلى تمكينهم من التحليل الصحيح للأساليب العربية في المواقف اللغوية المختلفة، والتراكيب اللغوية وفقا لقواعد اللغة ومفاهيمها.

وأما التميمي(٢٠١٥،١٩) فيرى أهمية المفاهيم النحوية من منطلق أنها تعد هدفا رئيسا وضعه التربويون ومصممو مناهج اللغة العربية نصب أعينهم؛ وذلك لأن المفاهيم النحوية تعد من المفاهيم الرئيسة والمهمة من الناحية العلمية والثقافية في تعليم اللغة العربية، كما أنها تعد شرطا أساسيا من جملة شروط ينبغي توافرها لدى كل متعلم ينشد الاستخدام السليم للغة العربية في مواقف الحياة المختلفة؛ ومن ثم فقد جاء تضمينها في معظم مناهج اللغة

العربية، بدءاً من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية، وعليه أصبح اكتسابها بصورة سليمة من الأمور الواجب الاهتمام بها.

وهذه الأهمية للمفاهيم النحوية تجعلنا ندرك لماذا كان اهتمام العلماء وإجماعهم في ميدان تعليم اللغة العربية على أن تعلم المفاهيم النحوية يعد أمرا مهما، وهو ليس غاية في ذاته، إنما هو وسيلة لغاية أسمى ألا وهى ضبط اللغة وأدائها: استماعا، وتحدثا، وقراءة، وكتابة.

وعليه فقد نال تعلم المفاهيم النحوية الاهتمام الكبير من قبل البحث العلمي، حيث أجريت عديدٌ من البحوث والدراسات التي تناولت المفاهيم النحوية وتعلمها على مستوى المراحل الدراسية المختلفة، مثل دراسات كل من:(مختار٢٠٠٥، عبد الرازق ٢٠٠٩، إبراهيم ٢٠١٠، عبابنة ٢٠١١، سليمان وخلف الله ٢٠١٢، عثمان وعبد الحي ٢٠١٢، عطية وحسن وسيد ٢٠١٥، عبد الباري ٢٠١٦). حيث أكدت هذه الدراسات والبحوث ضرورة البحث المستمر عن أساليب واستراتيجيات ومداخل وبرامج تربوية يمكن من خلالها تنمية المفاهيم النحوية لدى الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة، لمعالجة الضعف الواضح لدى هؤلاء الطلاب في استخدامهم وتطبيقهم لهذه المفاهيم؛ وبخاصةٍ أن هذا الضعف قد أصبح شائعًا بدرجة يخشى منها على مستقبل الأمة العربية وصلتها بتراثها وجذورها.

وأما فيما يخص طلاب المرحلة الثانوية على وجه الخصوص فتشير دراسات: (إبراهيم،٢٠٠٥)(المخزومي،٢٠٠٥) (عبد السلام،٢٠٠٧) (الخوالدة،٢٠١١) (العمراني،٢٠١٥) (العبد الله، ٢٠١٥) إلى أن طلاب هذه المرحلة يستشرى لديهم الضعف الواضح في استخدام المفاهيم النحوية وتطبيقها، فأدائهم اللغوي الشفهي والكتابي يسير بشكل عفوي دون ضابط أو استخدام صحيح لقواعد اللغة، كما أنهم لا يستطيعون التمييز بين موضوعات النحو المتشابهة، ولا يستطيعون توظيف مهارات النحو في المواقف اللغوية الحياتية المختلفة؛ ومن ثم فإن هذا الضعف يتطلب المواجهة والاهتمام والبحث عن الحلول المناسبة لعلاجه.

وعلى ضوء ما سبق وانطلاقاً من المسلمات التربوية التي تقول: إن نجاح التعليم يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة، حيث إن الطريقة السديدة تستطيع أن تعالج كثيراً من أوجه القصور في المناهج، وضعف الطلاب، وصعوبة الكتاب المدرسي وغير ذلك من مشكلات

التعليم(عبد الحميد والبسطامى،٢٠١٢،٨٢)؛ فيرى البحث الحالي أن ضعف طلاب المرحلة الثانوية في المفاهيم النحوية يمكن علاجه باستخدام استراتيجيات تدريسية غير الطرق المعتادة المستخدمة في تدريس القواعد النحوية، وخصوصا تلك الاستراتيجيات التي تثير الدافعية لدى الطلاب، وتنمي قدرتهم على التفكير، وتربط النحو بالهدف من تدريسه، وتمكنهم من تطبيق المفهوم في الأداء اللغوي، وتحثهم على التعلم الذاتي، والمشاركة النشطة في أحداث التعلم، وتراعى الفروق الفردية بينهم.

ومن الاستراتيجيات التربوية التي رأى الباحثان فيها إمكانية تحقيق هذه الأهداف، إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy). فهذه الإستراتيجية كما يشير طلبة(٢٠١٠،١٢) تعد من أهم النماذج المقترحة لاستخدام شبكة الانترنت في عمليتي التعليم والتعلم، حيث إنها تجمع بين التخطيط المحكم في البحث عن المعلومات عبر الشبكة الدولية للمعلومات وبين الاستعمال العقلاني لأجهزة الكمبيوتر عامة وشبكة الانترنت خاصة. وفي الوقت نفسه تتبني مبادئ نظرية التعلم البنائية الاجتماعية التي تركز علي المتعلمين وتسمح لهم بالعمل في مجموعات أو أزواج للتشارك في الأفكار والمعلومات من خلال المشكلات والمهام الحياتية الواقعية، وبالتالي إكسابهم المعرفة بدلا من تكرار المعلومات التي يلقنها المعلم لهم، ويصبح دور المعلم توجيه طلابه لاستخدام خلفيتهم المعرفية من خلال تطبيق مهارات التفكير العليا. وهذا ما قد أكده كلٌ من: طيبى(٢٠٠٤)، وHalt(2008)، وZlatkovska(2012) حيث أشاروا إلي أن الرحلات المعرفية إستراتيجية تدريسية متمركزة حول المتعلم قائمة علي مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية ومهارات التعلم الذاتي، وهي إستراتيجية سهلة ومنطقية للإبحار المعرفي عبر الويب لتعميق فهم الطلاب وتوسيع تفكيرهم حول الموضوعات التي يمكن بحثها، كما أنها ترتكز على البحث والتقصي وتهدف إلى تنمية القدرات الذهنية المختلفة(الفهم، والتحليل، والتركيب...) لدى المتعلمين، وتعتمد جزئيا أو كليا على المصادر الإلكترونية الموجودة على الويب والمنتقاة مسبقا، التي يمكن تطعيمها بمصادر أخرى كالكتب والسجلات والأقراص المضغوطة...

ونظرا لأهمية إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy)، فقد قامت بعض الدراسات والبحوث باستخدامها في تدريس المقررات الدراسية؛ لتسهيل عملية التعلم، مثل: دراسة Abitt &Ophus (2008) التي أشارت إلى أن للرحلات المعرفية دورًا

فعالًا في تحقيق فعالية المتعلمين وإيجابيتهم في مهام التعلم وأحداثه المختلفة. كما أثبتت كذلك دراسة Schweizer & Kossow (2009) فعالية الرحلات المعرفية في التدريس وتحقيق التعلم ذي المعنى. وأوضحت دراسة كلٍ من Wang& Hannafin (2010) أن الرحلات المعرفية تزيد من دافعية المتعلمين للتعلم كما تزيد من فرص مشاركتهم وتفاعلهم والحصول على مخرجات تعلم أفضل. وأثبتت دراسة السمان(٢٠١٤) فعالية الرحلات المعرفية في تنمية مهارات التفكير الرياضي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. وأكدت دراسة صالح(٢٠١٤) فعالية الرحلات المعرفية عبر الويب لتدريس الكيمياء في تنمية التفكير التأملي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. وأوضحت دراسة Khodary (2015) فعالية الرحلات في تنمية مهارات القراءة الناقدة. وأثبتت دراسة حامد(٢٠١٥) أن لاستخدام استراتيجيه الرحلات المعرفية عبر الويب كويست في مادة الدراسات الاجتماعية دورًا فعالًا في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

وإلى جانب هذه البحوث والدراسات نجد توصيات لعديد من المؤتمرات الدولية والمحلية، التي أوصت بضرورة إدخال الانترنت في العملية التعليمية، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال؛ وذلك لأن التعلم الالكتروني بوجه عام يؤدى إلى حدوث تغيير هائل في دور كل من المعلم والمتعلم، وفى شكل المدرسة العصرية، وفى تحقيق التعلم الفعال(المؤتمر العلمي الدولي التاسع،٢٠١٢)(المؤتمر العلمي الخامس عشر،٢٠١٥)(المؤتمر الدولي،٢٠١٦).

وفيما يخص تغير دور المتعلم في ضوء التعلم الالكتروني وبخاصةٍ في ضوء الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quests strategy) فقد أصبح المتعلم من بعد التلقي والحفظ والاستظهار ومعاناة التعلم، مسئولا عن تعلمه، وقادرا على: التعامل بثقة واقتدار مع مواقف التعلم وأحداثه المختلفة، ومواجهة المشكلات والقدرة على حلها، والتعامل مع النفس والآخرين والمجتمع، واتخاذ القرارات الأنسب على المستويات المختلفة: (الشخصية، والاجتماعية، والنفسية)، وفهم النفس، وتقدير الذات وفاعليتها محروس(٢٠١٠،١٦)، Tune (2011,664)، الفار(٢٠١٢،٣٩).

وانطلاقا مما سبق يمكن القول: أن الرحلات المعرفية وإن كان لها دور كبير في تحقيق كثير من الأهداف التعليمية؛ إلا أن لها دورا كبيرا أيضا في تحقيق كثير من الأهداف التربوية،

وبخاصة فعالية الذات لدى المتعلمين؛ تلك الفعالية التي تمكن المتعلم من تحقيق التعلم الفعال. ويؤكد ذلك Bandura (1985,440) حيث يرى أن فعالية الذات تعد أحد محددات التعلم المهمة، التي تعبر عن مجموعة من الأحكام لا تتصل بما ينجزه الفرد فقط، ولكن أيضا بالحكم على ما يستطيع إنجازه، وأنها نتاج للمقدرة، وتمثل مرآة معرفية للفرد تشعره بقدرته على التحكم في البيئة. ويرى Gardner(2004,212) أن فعالية الذات تؤثر في دافعية المتعلمين، وأنها من أفضل الوسائل التي تحفزهم على التعلم والانهماك في أحداثه والإقبال عليه بحب دون شعور بالملل. ويضيف كلٌ من عبد المقصود وشند(٢٠١٢، ١٤) أن فعالية الذات تعد من المتغيرات المهمة التي توجه الفرد وتسهم في تحقيق أهدافه، فالإمكانات والمعتقدات التي يمتلكها الفرد حول قدرته وإمكاناته لها دور مهم في التحكم في التنمية وزيادة القدرة على الإنجاز ونجاح الأداء. ويرى Fung(2014,215) أن فعالية الذات تؤثر على مستوى الطموح، والسعي نحو التنمية الشخصية، والقدرة على الوصول إلى الأهداف المنشودة، وحل المشكلات، والالتزام بتحقيق الأهداف، والإقبال على الإنجاز، والمشاركة النشطة في أحداث التعلم ومهامه المختلفة.

وإلى جانب هذه الكتابات نجد عديدا من البحوث والدراسات التربوية التي أثبتت أهمية فعالية الذات لدى المتعلمين وأوصت بضرورة تنميتها لديهم؛ وذلك لما لها من دور مهم في رفع الأداء والإنجاز، وتحقيق فعالية المتعلم ونشاطه في المشاركة الإيجابية في مهام التعلم عبد القادر وأبو هاشم(٢٠٠٧)، Leibfoth(2009)،خليل(٢٠١٠)، Preece (2011)، شاهين(٢٠١٢)، أبو عراد وعشا والشلبى(٢٠١٢)، المشقيح(٢٠١٥)

مما سبق يتضح أن رفع مستوى الإنجاز الأكاديمي وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، وبخاصة اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقاتها واستبقائها؛ إنما يتطلب إقبال الطلاب وفعاليتهم ومشاركتهم النشطة في أحداث التعلم ومهامه المختلفة، ويتطلب هذا أن يكون لدى هؤلاء الطلاب مستوى عال من فعالية الذات، ولتحقيق ذلك يجب تطبيق الاستراتيجيات التربوية المناسبة، وعليه جاء البحث الحالي هادفا إلى تطبيق إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy) في تدريس المفاهيم النحوية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الإحساس بمشكلة البحث:

بالرغم من العناية المعطاة للنحو العربي والبحث في مختلف جوانبه ومحاولة البحوث والدراسات من تذليل صعوبات تعلمه، فإن هذا الاهتمام على ما يبدو لم يوفق كثيرا في تيسير تعلم قواعده، فقد توصل كثير من المهتمين(بسندى،٢٠٠٨)(غالى، ٢٠٠٩)(فرحات،٢٠١٣) ممن حاولوا تشخيص الحالة إلى أن تدريس اللغة العربية في واقعه الحالي لا يكسب اللغة الوظيفية التي يوظفها المتعلم في تنمية مهاراته بشكل متوازن، إنما يقدم معارف لغوية محتشدة عسيرة الفهم بتجريداتها وتفريعاتها ثم ببعدها عما يحتاجه المتعلم في ممارسته اللغوية الحيوية؛ و قد أدى هذا بدوره إلى ضعف الطلاب وتفشى ظاهرة الأخطاء اللغوية والنحوية لديهم. تلك الظاهرة التي باتت أكثر تعقيدا وخطورة في زماننا هذا، وأنها استشرت في معظم المؤسسات التعليمية المختلفة، وبخاصة في المرحلة الثانوية، الذي لا يرقى الواقع فيها إلى مستوى التطلعات وتحقيق الأهداف المنشودة ولا يحقق الآمال المعقودة على دخول طلاب الكليات وتخرجهم لسوق العمل، وهم يمتلكون القدرة على الاستخدام السليم لقواعد للغة العربية في مواقفها وأنشطتها اللغوية الحياتية المختلفة، فمازال الكثير من هؤلاء الطلاب عاجزين عن توظيف ما تعلموه من مفاهيم نحوية في أحاديثهم وكتاباتهم.

وقد نبع هذا الإحساس وتعمق لدى الباحثين من خلال جملة من الأسباب، كان مصدرها الكتابات وتوصيات البحوث والدراسات السابقة والمقابلة والملاحظة الشخصية وتحليل اختبارات الطلاب وبعض إنتاجهم اللغوي، ويمكن استعراض ذلك على النحو التالي:

١- الكتابات ونتائج البحوث والدراسات التربوية السابقة؛ (البحروى،١٩٩٨) (الخطيب،٢٠٠٥) (الدراويش،٢٠٠٦) (أحمد،٢٠٠٦) (نايل،٢٠٠٦) (الديلمى والوائلى،٢٠٠٩) (الخالدى،٢٠٠٩) (السعيد،٢٠١٠) (الخطيب وعبد الحق،٢٠١١) (قبلان،٢٠١٣) (فرج،٢٠١٤) (الزهرانى ،٢٠١٤) (عبد الباري،٢٠١٦) التي تناولت واقع استخدام الطلاب للمفاهيم النحوية، حيث أوضحت أن الطلاب في مراحل التعليم المختلفة يعانون من صعوبات في استخدامهم للمفاهيم النحوية، ونفور شديد من قواعد اللغة العربية، وشكوى من عدم فهمهم لها، وكثرة الأخطاء النحوية الشائعة على ألسنتهم في كتاباتهم واستخداماتهم اللغوية، إضافة إلى شكوى المعلمين والموجهين من انخفاض مستوى طلابهم.

٢- عدم اهتمام طرائق تدريس القواعد اللغوية بوضعها الراهن بفعالية المتعلمين وإيجابيتهم، حيث تعتمد بشكل كبير على الحفظ والاستذكار للمفاهيم النحوية على نحو غير وظيفي دون توفر المعنى والفهم الكافي لها، وقد أكد ذلك كلٌ من؛ جاهيمى(٢٠٠٦)، عذاورى(٢٠٠٩)، عبد الرازق(٢٠١٤) الذين أشاروا إلى أن طرائق التدريس المتبعة لا توفر للطلاب الفرص المناسبة للبحث عن المفاهيم النحوية والتوصل لها واستنتاجها واستخدامها في مواقف لغوية مختلفة؛ مما يجعلها غير وظيفية بالنسبة لهم؛ وهذا ما يؤدى إلى عدم احتفاظهم بها أواستبقائها في ذاكرتهم لفترة طويلة وكذلك تطبيقها في المواقف اللغوية المختلفة.

٣- واقع الملاحظات الميدانية للباحثين في أثناء إشرافهما على بعض مجموعات التربية الميدانية، وبخاصةٍ في فترة المشاهدة التي يقوم بها طلاب التربية الميدانية لمعلمي اللغة العربية في المدارس، حيث تبين للباحثين قلة اهتمام هؤلاء المعلمين بتخطيط وتنفيذ الأنشطة التدريسية المتنوعة التي تنمى قدرة الطلاب على اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها في المواقف اللغوية المختلفة؛ وذلك لسيطرة فكرة التلقين والحفظ على فكر كثير من المعلمين، وأن إتباع الطرائق التقليدية أسهل عليهم من تجريب مداخل واستراتيجيات تربوية حديثة تتطلب إعمال الفكر والجهد ومشاركة الطلاب وفعاليتهم؛ الأمر الذي أدى إلى نفور كثير من الطلاب من تعلم النحو واكتساب مفاهيمه، وضعف مشاركتهم في أحداث التعلم ومهامه المختلفة؛ وبالتالي ضعف فعالية الذات لديهم.

٤- مقابلة الباحثين لمجموعة من معلمي اللغة العربية بلغ عددهم سبعة معلمين في المرحلة الثانوية، لاستطلاع آرائهم حول طبيعة طرائق التدريس المتبعة في تدريس اللغة العربية، وبخاصةٍ المتبع منها في دروس القواعد النحوية، وذلك من خلال طرح الأسئلة التالية عليهم:

- **كيف يتم تدريس القواعد النحوية ؟**
- **ما مدى إقبال الطلاب على دروس القواعد النحوية ؟**
- **ما مدى سلامة وصحة التعبير اللغوي لدى الطلاب؟**
- **ما مقترحاتك لعلاج الأخطاء اللغوية لدى الطلاب؟**

- مـا معلوماتـك عـن إسـتراتيجية الـرحلات المعرفيـة عبـر الويـب(Web Quests strategy)؟

- هل قمت بتطبيق هذه الإستراتيجية في دروس القواعد النحوية من قبل؟

وقد اتضح من خلال إجابات المعلمين أن دروس القواعد النحوية تعلم بالطرق التقليدية القائمة على تقديم المفهوم للطلاب، ثم تكراره وترديده وحفظه، ثم حل بعض التدريبات عليه، وأنهم يعانون في ذلك مشقة وجهدا، كما أن كثيراً من الطلاب يفضلون موضوعات القراءة والنصوص الأدبية على دروس النحو، كما أنهم لا يدركون أهمية هذه المفاهيم النحوية ولا كيفية توظيفها في إنتاجهم اللغوي؛ مما يجعل هذا الإنتاج يشوبه كثير من الأخطاء وبخاصة النحوية منها. أما عن معرفة هؤلاء المعلمين بإستراتيجية الرحلات المعرفية فهى معرفة بسيطة، كما أنهم ليسوا على دراية كافية بخطوات هذه الإستراتيجية ومتطلبات تنفيذها، وقد يرجع ذلك إلى أنهم لم يدربوا على هذه النوعية من الاستراتيجيات في أثناء إعدادهم قبل مزاولة مهنة التدريس وأن قراءتهم عنها بسيطة، كما أشاروا جميعا إلى أنهم لم يطبقوا هذه الإستراتيجية في فصولهم.

٥- اطلاع الباحثين علي بعض الاختبارات الشهرية، حيث تبين منها كثرة الأخطاء النحوية لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجزء الخاص بالقواعد النحوية، كما تم رصد عديد من هذه الأخطاء في كتابات الطلاب وأحاديثهم، وبخاصة عندما يطلب منهم التزام الفصحى. وبسؤالهم عن سبب ذلك ظهر من إجاباتهم أنهم لا يدركون أهمية أومعنى ما يتعلمونه في النحو، وأن استيعابهم للمفاهيم النحوية أمر عسير وشاق عليهم نظرا لطبيعتها المجردة. ومن ثم فهم يركزون على حفظ المقصود بالمفهوم وقاعدته دون ربطه في أذهانهم بشيء يسهل عليهم فهمه وتذكره والاحتفاظ به وتطبيقه في المواقف اللغوية التي يمرون بها، وبالتالي ينصب التقويم على مدى حفظ المفهوم وقاعدته دون النظر إلى الجانب الوظيفي وقياس الاستخدام اللغوي له. وهو ما يتفق مع ما أكدته دراسات كلٍ من:(عبد الحافظ ،٢٠٠٥)(هطيف،٢٠٠٨) (الكلبانى ،٢٠١٠) (عبد المنعم ،٢٠١١) (أبو جاموس وطقاطق،٢٠١٣)

٦- الاستجابة للنداءات والتوجهات التربوية التي ترى ضرورة البحث عن وسائل تساعد الأجيال المتعاقبة على مواجهة التطور وانسيابية تداول المعرفة. ومن هذه الوسائل الاهتمام

بأساسيات العلم، وبخاصة المفاهيم والتعميمات عند تدريس المواد الدراسية المختلفة؛ فتعلم المفاهيم يعد وسيلة فاعلة لاختزال المعرفة، وإبراز أهمية المادة الدراسية للمتعلم، وإثارة دافعيته للتعلم، والمشاركة في العملية التربوية، وتعرف البيئة والمشاركة في مواجهة المشكلات وحلها، وتنظيم الحقائق ووضعها تحت رتب وأنماط يسهل عليه التخطيط والتنبؤ بها، وتطبيق المفهوم على أمثلته دون الحاجة لإعادة تعلم كل مثال من جديد. ,2000 (Novak& Musunda)(عطا الله ،٢٠٠١)(محمد،٢٠٠٥)(2007 Plotnik,)(زكريا،٢٠٠٨) (Rice& Ryan& Samson , 2008)(Novak &Gwin 2012,) (جواد،٢٠١٥).

٧- ندرة الدراسات العربية التي تناولت إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy) في تعليم اللغة العربية؛ لذا فهناك حاجة إلى معرفة وتحديد النتائج التي تترتب على استخدام هذه الإستراتيجية خاصة في تدريس القواعد النحوية في المرحلة الثانوية؛ لمعالجة ما يعانيه طلاب هذه المرحلة من ضعف في واضح في اكتسابهم للمفاهيم النحوية وتطبيقاتها واستبقائها، وكذلك النفور وعدم الإقبال على تعلمها هذه المفاهيم وضعف فعالية الذات لديهم.

وعليه فقد جاء البحث الحالي محاولا تذليل صعوبات تعلم المفاهيم النحوية لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال تدريسها باستخدام إستراتيجية تربوية حديثة تقوم على فعالية المتعلمين ونشاطهم وتجعل لهم الدور الأساسي في التعلم؛ الأمر الذي يمكن معه زيادة فعالية الذات، وإدراك أهمية وقيمة ما يكتسبونه من مفاهيم نحوية فيحسنون استخدامها وتطبيقها واستبقاءها، وهذه الإستراتيجية هي إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy).

تحديد مشكلة البحث:

انطلاقا مما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في معاناة كثير من طلاب المرحلة الثانوية في اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها واستبقائها، وضعف فعالية الذات في تعلم هذه المفاهيم، وأن هذا يرجع إلى عدة أسباب، يأتي في مقدمتها: سيطرة طرائق التدريس التقليدية لدى كثير من معلمي اللغة العربية، وبخاصة عند تدريسهم للقواعد النحوية وتناولهم لها وكأنها معارف ومعلومات جافة، الأمر الذي جعل الطلاب يعانون في حفظ المفاهيم النحوية

وعدم إدراك أهميتها وكيفية توظيفها في إنتاجهم اللغوي؛ ومن ثم فقد جاء هذا الإنتاج اللغوي مليئا بالأخطاء النحوية. وهذا ما قد أوجب ضرورة البحث عن الاستراتيجيات التربوية الحديثة واستخدامها للإسهام في علاج هذه المشكلة؛ وعليه فقد جاء البحث الحالي مستخدما إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy) في تدريس القواعد النحوية؛ لمساعدة طلاب المرحلة الثانوية في الإقبال على اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها واستبقائها وتنمية فعالية الذات. وعليه يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

"ما أثر استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) على اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها استبقائها وتنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي ؟"

وللإجابة عن هذا السؤال الرئيس يجب الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- ما المفاهيم النحوية المقررة علي طلاب الصف الأول الثانوي ؟

٢- ما أسس استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) في تدريس القواعد النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي؟

٣- ما أثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) في اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ؟

٤- ما أثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) على استبقاء المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

٥- ما أثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) على تنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

٦- ما العلاقة بين اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية وتنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي :

١- تعرف المفاهيم النحوية المقررة علي طلاب الصف الأول الثانوي.

٢- تعرف ماهية إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy) وأهميتها وأسسها وكيفية تطبيقها.

٣- تعرف أثر استخدام إستراتجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy) على اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها لدى طلاب الصف الأول الثانوية.

٤- تعرف أثر استخدام إستراتجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy) على استبقاء المفاهيم لدى طلاب الصف الأول الثانوية.

٥- تعرف العلاقة بين اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها استبقائها وتنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

أهمية البحث:

يستمد الحالي أهميته فيما يمكن أن يسهم به من الناحية النظرية والتطبيقية في إفادة الفئات الآتية:

١- مخططي المناهج ومطوريها: يقدم البحث اختبارا لقياس المفاهيم النحوية، ومقياسا لفعالية الذات لطلاب الصف الأول الثانوي، ودليلا للمعلم لتدريس القواعد النحوية، ودليلا الطالب، حيث يمكن وضع هذه الأدوات في الاعتبار عند تطوير مناهج اللغة العربية.

٢- المعلمين والموجهين: حيث يمكن أن يفيدهم هذا البحث في:

- إعداد دليل يوضح لهم مبادئ التعليم وفق إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب وأسسه.

- تقديم اختبار في المفاهيم النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي يساعدهم في الوقوف على مستوى أداء هؤلاء الطلاب في هذه المفاهيم وتطبيقها واستبقائها.

- تبصيرهم بأهمية فعالية الذات لدى الطلاب؛ مما يفيدهم في توجيه الطلاب وتدريبهم على التعلم النشط، وضرورة المشاركة الفعالة في أحداث التعلم ومهامه المختلفة.

- تقديم مقياس في فعالية الذات لطلاب الصف الأول الثانوي، يساعدهم في الوقوف على مستوى هذه الفعالية لدى هؤلاء الطلاب

٣- طلاب الصف الأول الثانوي: يقدم البحث نماذج تطبيقية بدليل الطالب، تساعد الطلاب على فهم دروس النحو واكتساب مفاهيمه وتطبيقها واستبقائها، وتساعدهم على التعلم الذاتي عبر الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy)، وتنمية فعالية الذات لديهم، هذا فضلا عن إمكانية استخدام هذه النماذج في تحصيل اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى.

٤- الباحثين: فتح آفاق بحثية جديدة أمام الباحثين لإجراء مزيد من البحوث لتنمية المفاهيم النحوية في المراحل الدراسية الأخرى باستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy) وتنمية المهارات اللغوية مع إمكانية الإفادة من أدوات البحث الحالي.

منهج البحث :

نظراً لطبيعة البحث الحالي فإنه يستخدم المنهجين التاليين:

- المنهج الوصفي؛ وذلك لإعداد الإطار النظري للبحث، ووصف الإجراءات التي اتبعت في بناء الأدوات.

- المنهج شبه التجريبي؛ ويستخدم عند تحديد مجموعة البحث، وتطبيق أدوات القياس المستخدمة قبلياً وبعدياً، وعند تطبيق إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy) في دروس القواعد النحوية. وقد تم اختيار التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة.

أدوات البحث ومواده:

للإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق ما يرمى إليه من أهداف تم إعداد أدوات البحث ومواده التالية:

- قائمة بالمفاهيم النحوية المقررة علي طلاب الصف الأول الثانوي.

- اختبار اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها لطلاب الصف الأول الثانوي.

- مقياس فعالية الذات لطلاب الصف الأول الثانوي.

- تصميم الموقع التعليمي القائم على إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy).

- دليل المعلم لتدريس القواعد النحوية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي باستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy).

مصطلحات البحث:

في ضوء الخلفية النظرية المتضمنة بالبحث، يمكن تحديد مصطلحاته إجرائياً على النحو التالي:

- حجم الأثر: يعرف في البحث الحالي إجرائيًا بأنه:" التأثير الإيجابي لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy) في اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها واستبقائها وتنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وذلك بحساب مربع إيتا(η^2)، والذي يستخدم للعينات المرتبطة وغير المرتبطة.

- الإستراتيجية: تعرف إجرائيا في البحث الحالي بأنها:" مجموعة الإجراءات التي يقوم بها المعلم والطلاب معاً في تتابع منطقي لتناول موضوعات النحو بالتحليل والمناقشة والتخطيط والتدريب بغرض اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها واستبقائها وتنمية فعالية الذات لدى الطلاب".

- الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy): تعرف إجرائيا في البحث الحالي بأنها:" نشاط تربوي هادف يتصل بدروس القواعد النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي يعتمد على عمليات البحث والإبحار في الانترنت بخطوات عملية محددة؛ وذلك بهدف الوصول الصحيح والمباشر للمعلومة المطلوبة بأقل تكلفة ووقت ممكنين؛ من أجل اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها واستبقائها وتنمية فعالية الذات".

- المفاهيم النحوية: تعرف إجرائيا في البحث الحالي بأنها:"التصور العقلي الذي يكونه طالب الصف الأول الثانوي عن كلمة أو مصطلح ذي دلالة لفظية لغوية تتعلق بنظم الكلام وتركيبه، التي تحدد معناه وبعض خصائصه وسماته وقاعدته التي تضبط هذه السمات؛ وذلك ليتمكن الطالب من استخدامه بشكل صحيح وانتقاله إلى حيز التعبير المتمثل في الإنتاج اللغوي كلاما وكتابة".

- الاكتساب: يعرف إجرائيا في البحث الحالي بأنه:" قدرة طلاب الصف الأول الثانوي – مجموعة البحث– على التمييز بين المفاهيم النحوية المقررة في كتاب اللغة العربية على أساس الصفات المشتركة بينها وتقاس هذه القدرة بوساطة اختبار الاكتساب والتطبيق الذي أعده الباحثان للموضوعات النحوية المحددة".

– الاستبقاء: يعرف إجرائيا في البحث الحالي بأنه:" كمية ما تبقى في ذاكرة طلاب الصف الأول الثانوي من المفاهيم النحوية وتقاس بوساطة إعادة تطبيق اختبار اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية– نفسه على أن تكون هناك مدة مناسبة بين التطبيقين".

– فعالية الذات: تعرف إجرائيا في البحث الحالي بأنها:" مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد، التي تعبر عن معتقداته حول قدرته على القيام بسلوكيات معينة، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحدى الصعاب، ومدى مثابرته لانجاز المهام المكلف بها، وتتحدد في البحث الحالي بالدرجة التي يحصل عليها طالب الصف الأول الثانوي في مقياس فعالية الذات المستخدم في هذا البحث".

حدود البحث:

تعميم نتائج البحث الحالي محدد بالعوامل والمحددات التالية:

– اقتصر هذا البحث على مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي بلغ عددها(٤٠) طالبا، وهم يمثلون فصلا من فصول مدرسة الخارجة الثانوية بنين خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م التابعة لإدارة الخارجة التعليمية – محافظة الوادي الجديد– وذلك لتوافر التجهيزات والتسهيلات اللازمة لتطبيق تجربة البحث. وقد اختير طلاب الصف الأول الثانوي؛ لأن هذا الصف يعد بداية مرحلة الثانوية، وأن طلابه قد وصلوا إلى مستوى من النضج العقلي واللغوي يؤهلهم إلى تكوين مجموعة من التصورات العقلية حول المفاهيم النحوية التي تقدم لهم، كما أن عقولهم قد أدركت بعض المفاهيم النحوية السابقة في المرحلة الإعدادية؛ مما يؤهلهم ذلك لدراسة المفاهيم النحوية المقررة عليهم باستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب.

– اقتصر البحث على تعرف أثر استخدام إستراتجية الرحلات المعرفية عبر الويب.

– اقتصر البحث على المفاهيم النحوية المرتبطة بموضوعات القواعد النحوية المقررة على الطلاب في الفصل الدراسي الأول وما يتفرع منها من مفاهيم دون غيرها؛ وذلك لصعوبة التطبيق في فصلين دراسيين، وهذه الموضوعات هي:(الأفعال التامة والناقصة– أفعال المقاربة والرجاء والشروع– إعمال اسم الفاعل– إعمال صيغ المبالغة– إعمال اسم المفعول) حيث تمثل هذه الموضوعات وحدة مترابطة.

خطوات البحث وإجراءاته :

للإجابة عن أسئلة البحث قام الباحثان بالإجراءات التالية :

١- تحديد المفاهيم النحوية الرئيسة وما يرتبط بها من مفاهيم فرعية المقررة علي طلاب الصف الأول الثانوي، وذلك من خلال ما يلي:

أ- تحليل محتوى موضوعات القواعد النحوية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي في الفصل الدراسي الأول، وهى:(الأفعال التامة والناقصة- أفعال المقاربة والرجاء والشروع- إعمال اسم الفاعل – إعمال صيغ المبالغة- إعمال اسم المفعول).

ب- صياغة الأهداف السلوكية لموضوعات القواعد النحوية ووضعها في قائمة، وعرضها على مجموعة من المحكمين، وتعديلها في ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم.

٢- الاطلاع على ما تيسر من الدراسات والبحوث السابقة وكذلك الكتابات والأدبيات المتخصصة ذات الصلة بموضوع البحث؛ وذلك بهدف:

أ- تحديد أسس وإجراءات تدريس المفاهيم النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي باستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب

ب- إعادة تنظيم موضوعات النحو المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لإستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy).

ج- إعداد دليل المعلم ودليل الطالب في موضوعات القواعد النحوية باستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quests strategy).

د – بناء أداتي القياس: اختبار اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها، ومقياس فعالية الذات؛ وذلك لقياس أثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quests strategy) في اكتساب أفراد عينة البحث للمفاهيم النحوية وتطبيقها واستبقائها وتنمية فعالية الذات لديهم.

٣- عرض أدوات البحث ومواده التي شملت: (دليل المعلم، ودليل الطالب، واختبار اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها، و مقياس فعالية الذات) على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس والقياس والتقويم لمعرفة صلاحيتها للتطبيق وحاجتها للتعديل.

٥- إجراء التعديلات المناسبة في أدوات البحث ومواده وفقاً لآراء السادة المحكمين وملاحظاتهم.

٦- تطبيق أداتي القياس على عينة استطلاعية من طلاب الصف الأول الثانوي(غير العينة الأصلية للبحث) بهدف تحديد صدق هذه الأدوات وثباتها والزمن اللازم للإجابة عن مفرداتها.

٧- وضع أداتي القياس في صورتهما النهائية بناء على نتائج التجربة الاستطلاعية.

٨- اختيار مجموعة البحث من طلاب الصف الأول الثانوي.

٩- تطبيق أداتي القياس تطبيقاً قبلياً على أفراد مجموعة البحث.

١٠- تدريس المجموعة التجريبية لدروس النحو قيد البحث باستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy).

١١- تطبيق أداتي القياس تطبيقاً بعدياً على أفراد مجموعة البحث.

١٢- تطبيق اختبار اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها الآجل على أفراد مجموعة البحث، وهو الاختبار ذاته الذي طبق عليهم من قبل، وذلك بعد مضى ثلاثة أسابيع من التطبيق البعدى لهذا الاختبار؛ لبيان مدى احتفاظ أفراد هذه المجموعة بالمفاهيم النحوية التي تم اكتسابها وتطبيقها.

١٣- جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً.

١٤- عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها.

١٥- تقديم المقترحات والتوصيات في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث.

ثانياً: الإطار النظري للبحث

في ضوء ما يهدف إليه البحث الحالي، جاء الإطار النظري معدا من خلال الكتابات والدراسات والبحوث العربية والأجنبية، متناولاً ثلاثة محاور رئيسة، وهى: المفاهيم النحوية وتطبيقها واستبقائها، وفعالية الذات، وإستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy). ويهدف هذا العرض إلى:

- تحديد المفاهيم النحوية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي وكيفية تطبيقها واستبقائها لديهم.

- تحديد المتطلبات اللازمة لتحقيق فعالية الذات وقياسها لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

- تحديد أسس وخطوات استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests strategy) في تدريس القواعد النحوية.
- الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات السابقة في تأكيد أهمية هذا البحث وضرورة إجراءه.
- الاستفادة من إجراءات البحوث والدراسات السابقة في اختيار مجموعة البحث وإعداد أدواته.
- تعرف نتائج البحوث والدراسات السابقة ومقارنتها بالنتائج التي سيتمخض عنها البحث الحالي.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ- المحور الأول: المفاهيم النحوية:

النحو العربي مثل أي مادة دراسية له مفاهيمه الخاصة التي تزيل أي لبس أو غموض في فهم اللغة، ويقتضى ذلك تعريف المفاهيم النحوية وتحديدها وتوضيحها وفق دلالتها المختلفة والالتزام بها كمفتاح للفكر الحيوي اللغوي. ومن ثم نجد هناك تعريفات عديدة للمقصود بالمفهوم النحوي؛ ويرجع ذلك إلى أن المفهوم بوجه عام يحدد على أساس أنه صورة ذهنية يكونها الفرد عن أشياء أو حوادث في البيئة من حوله، وذلك حسب الصفات المشتركة بينها.

المقصود بالمفهوم النحوي:

-عرف عبد الحافظ(٢٠٠٥، ٢٦) المفهوم النحوي أنه:" التصور العقلي المعرفي التي يكونه الطلاب للعلاقة بين المصطلحات النحوية المقررة عليهم ومعرفة خصائصها وتحديد القاعدة التي تضبط هذه الخصائص"

- وعرفه الزهرانى(٢٠١٤، ٢٠) بأنه:"صورة عقلية مجردة يكونها الطالب عن الكلمة وبنيتها وعلاقتها بغيرها في الجملة، ولها قاعدة تضبط خصائصها وسماتها؛ لتدل على الباب النحوي الذي تنتمي إليه، بحيث يمكن تمييزها عن غيرها والحكم على الشاذ بشكل واضح".
- وعرف كلٌ من على وصالح(٢٠١٤، ٥٨) المفهوم النحوي أنه:" تصور عقلي يكونه الفرد للدلالة على بعض المعاني والمصطلحات النحوية، ثم ينتقل الفرد بهذا المفهوم من عالم

الفكر إلى حيز التعبير باللغة في الحديث والكتابة؛ أي أن المفهوم النحوي لابد أن ينتقل من حيز التفكير العقلي المجرد إلى حيز التعبير في الإنتاج اللغوي كلاما وكتابة".

– وعرفه بصل(٢٠١٥، ٢٢٥) بأنه:" التصور العقلي الذي يكونه المتعلم عن كلمة أو مصطلح ذي دلالة لفظية لغوية تتعلق بنظم الكلام وتركيبه، التي تحدد معناه وبعض خصائصه وسماته وقاعدته التي تضبط هذه السمات، وذلك لينتقل إلى التعبير اللغوي السليم حديثا وكتابة".

ومن هذه التعريفات يتضح أن:

– المفهوم النحوي هو:صورة ذهنية مجردة لها خصائص وسمات تميزها عن غيرها من المفاهيم.

– المفهوم النحوي هو: تصور عقلي يتكون لدى المتعلم بناء على فهمه للدلالة اللفظية والوظيفية للكلمة أو المصطلح النحوي، واستنتاجه لما يميز المفهوم من خصائص وسمات.

– الهدف من تعلم المفاهيم النحوية هو الانتقال من حيز التصور العقلي إلى حيز التطبيق العملي، حيث التعبير اللغوي الصحيح حديثا وكتابة.

أهمية المفاهيم النحوية:

لقد أكد كثير من رجال التربية بل وحثُّوا على ضرورة تعلم المفاهيم النحوية واكتسابها بصورة صحيحة في جميع المراحل التعليمية، وبخاصة في المرحلة الثانوية؛ وذلك لأن تعلم واكتساب المفاهيم النحوية سوف يساعد على:

– فتح باب المعرفة لاستخدام اللغة العربية استخداما صحيحا.

– تعلم مفاهيم المواد الدراسية الأخرى المتصلة باللغة العربية.

– الوصول إلى فهم عميق لطبيعة مادة النحو وتنظيم المعرفة النحوية في صورة ذات معنى.

– إكساب الطالب دقة التعبير وتوصيل الأفكار بسهولة ويسر مع مراعاة الصحة اللغوية.

– التمكن من عملية التحليل الإعرابي للمفردات والتراكيب وما يترتب على موقع الكلمات من معنى ودلالة. فهمي(٢٠٠٨، ٢٢).

– فهم أساسيات النظام النحوي للغة واستيعابه والتخفيف من تراكم مسائل النحو وتشعبها.

– القدرة على الصحة اللغوية التي تعد ضابطا لكافة المهارات اللغوية من اللحن والخطأ في فنون اللغة المختلفة: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

- تنمية القدرات العقلية المختلفة لدى الطالب مثل: التحليل، والموازنة، والمقارنة، والتصنيف، والتمييز، وإدراك العلاقات... هطيف(٢٠٠٨، ١٩).

- القضاء على الحفظ وتحقيق الوظيفية لمادة النحو وجعلها ذات معنى وهدف لدى الطالب.

- تهيئة الفرص للتعلم الذاتي من خلال تطبيق الطالب لما يتعلمه في المواقف المشابهة.

- انتقال أثر التعلم لدى الطالب وذلك بتطبيق ما تعلمه من مفاهيم في فروع اللغة العربية والمواد التي يدرسها وفى مواقف تعليمية حياتية جديدة. الخوالدة(٢٠١١، ٤٢).

ومن خلال ما سبق يتضح مدى أهمية المفاهيم النحوية وضرورة تعلمها وإكسابها لطلاب المرحلة الثانوية؛ فتعلم هذه المفاهيم سوف يسهم بشكل عام في تعلم اللغة العربية، والنحو العربي بوجه خاص، ومن ثم زيادة فعالية المتعلم في أحداث التعلم ومهامه المختلفة، وهذا يزيد من فعالية الذات لديه، ومن ثم فإن اكتساب المفاهيم النحوية من خلال فعالية الذات يسهل عملية التعلم، وهذا يؤكد ارتباط اكتساب المفاهيم وتطبيقها بفعالية الذات وتأكيد دور المتعلم.

أنواع المفاهيم النحوية:

للمفاهيم العلمية(النحوية) تقسيمات وتصنيفات متعددة؛ إذ يمكن تقسيمها من حيث:

١- مستوى المفاهيم إلى:

أ- مفاهيم أولية: وهى المفاهيم الرئيسة التي لا تشتق من مفاهيم أخرى، مثل الفاعل مفهوم أولى يشتق منه عدة مفاهيم فرعية كالمثنى، والجمع السالم بنوعيه، جمع التكسير.

ب- مفاهيم مشتقة: وهى تلك المفاهيم التي يمكن اشتقاقها من مفاهيم أخرى.

٢- درجة تعقيد المفاهيم:

أ- مفاهيم محسوسة: وهى تلك المفاهيم البسيطة التي يعتمد أساس اشتقاقها مباشرة على الملاحظة والخبرة الحسية.

ب- مفاهيم مجردة: وهى تلك المفاهيم المعقدة التي تحتاج إلى أعلى مستويات من النمو العقلي وكفاية من الخبرة الحسية واغلب المفهومات النحوية من هذا النوع.

٣- درجة تعلم المفاهيم:

أ- مفاهيم سهلة التعلم: وهي التي سبق للطالب أن درسها أو اكتسبها في متطلبات تعلمه.

ب- مفاهيم صعبة التعلم: وهى المفاهيم التي يستخدم في تعريفها كلمات غير مألوفة للطلاب، أو لم تمر بخبراتهم من قبل، وبالتالي تكون الطاقة الذهنية المبذولة في تعلمها أكبر من المفاهيم التي سبق لهم أن درسوها أو اكتسبوا متطلبات تعلمها.(العدوى،٢٠٠٣، ٢٦١)(عبد الهاشمي، ٢٠١١، ٦٧)(الزهرانى،٢٠١٣، ١٠٣)(الجبورى،٢٠١٣، ٤٥)

وعلى ضوء هذه التصنيفات يتضح أن المفاهيم النحوية لا تختلف في تصنيفها عن المفاهيم العلمية، فمنها ما هو بسيط، ومنها ما هو معقد شديد التجريد، ومنها ما هو سهل التعلم وآخر صعب التعلم، كما أن هناك مفاهيم نحوية أولية(أساسية) يجب معرفتها قبل معرفة المفاهيم الفرعية(المرتبطة)؛ ولذلك يرى البحث الحالي أنه يمكن تصنيف المفاهيم النحوية إلى: مفاهيم أساسية، ومفاهيم مرتبطة(ذات علاقة)، كما يمكن تصنيفها إلى تفصيلات أكثر دقة وارتباطا بالموضوعات النحوية. وهذا ما يضعه البحث الحالي في الحسبان عند إعداد قائمة المفاهيم النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي مع مراعاة التدرج في صعوبة المفهوم النحوي وتعقده.

خصائص المفاهيم النحوية:

تشترك المفاهيم النحوية مع غيرها من المفاهيم في كثير من الخصائص، إلا أن لها جملة من الصفات والخصائص التي تميزها عن باقي هذه المفاهيم، التي يمكن إجمالها فيما يلي:

١- المزية أو التجديد: فالمفهوم النحوي كما يشير كلٌ من عطية وخلف الله(٢٠١٢، ١٠٣) يرمز لسمة أو مجموعة من السمات المجردة ويعد رمزا لهذه الخاصية، فالفاعل يستخدم المعارف النحوية ذات السمات المشتركة في التدليل على أنه من قام بالفعل أو اتصف به.

٢- التمييز: فالمفهوم النحوي كما يشير فرج(٢٠١٤، ٧٩) يشتمل على جميع السمات التي تجمع المفهوم تحته وتميز بينه وبين السمات التي يمكن أن تستبعد مفاهيم أخرى يمكن أن تتداخل معه فمفهوم الفعل الماضي له مجموعة من السمات التي تميزه عن غيره من الأفعال مثل الفعل المضارع أو فعل الأمر.

٣- التعميم: فالمفهوم النحوي كما يشير عبد المجيد(٢٠١٤، ٦٠)لا ينطبق على حال بعينها أو موقف معين بل لا بد أن تجمع في ضوئه مجموعة من الأشياء والخصائص والمواقف،

فمفهوم الفعل المضارع لا ينطبق على فعل مضارع معين بل ينطبق على كل فعل تتوافر فيه دلالة الفعل المضارع.

٤- الملاحظة: وهى نتاج تكوين المفهوم، ويظهر المفهوم من خلال الأمثلة التي تقدم للتدليل على انطباق المفهوم النحوي عليها، مثل ملاحظة التغيرات التي تحدث نتيجة دخول كان وأخواتها على الجملة الاسمية(بصل،٢٠١٥،٢٥٥).

وإلى جانب هذه الخصائص يرى البحث الحالي أن المفاهيم النحوية مفاهيم قابلة للنمو والتطور، حيث لا تظهر فجأة في ذهن المتعلم، بل تتكون لديه في صورة عقلية تنمو في عقله بنمو قدرته على فهمها وتتطور ليستخدمها كوسيلة لصحة التعبير اللغوي، هذا كما أن المفاهيم النحوية يعبر عنها برمز أو مصطلح ذي دلالة لفظية.

أسس اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية:

لقد سبق القول بأن المفاهيم النحوية لا تظهر فجأة بل تنمو وتتطور بالتدريج في ظل الخبرات والنضج العقلي المناسب والخبرات التي يمر بها المتعلم. وهذا يعنى كما يشير الطيطى(٢٠١٠، ١٠٩) ضرورة إعطاء الطالب الفرصة لتعرف الخصائص والسمات المميزة لكل مفهوم نحوى وتصنفيه وتمييزه عن غيره. ويرى كلٌ من Aliakbari &Toni(112،2011) أن اكتساب الطالب لخبرات جديدة يزيد من فهمه للمفاهيم لتصبح أكثر عمقا واتساعا؛ لذا فالمفاهيم النحوية تتشابه لدى الطلاب بقدر ما تتشابه الخبرات التي يمرون بها، ومن المحتمل أن يعنى المفهوم الواحد معانٍ مختلفة بالنسبة لهم نتيجة خبراتهم المختلفة؛ مما يعنى تباين مستوى فهم الطلاب للمفاهيم النحوية. وهذا يتطلب الانتقال من مرحلة التجريد إلى مرحلة التعميم. ويرى عبد الباسط(٢٠١٤،٩٨) أن نمو المفاهيم النحوية وتطورها يرتبط بخبرات الطلاب وبمدى تنوعها، وبمستوى نضجهم العقلي، ومدى تحقيق المفاهيم لأهدافهم، ومعدل نمو المفهوم.

وإلى جانب ما سبق ونتيجة لاستقراء بعض الكتابات والبحوث والدراسات السابقة التي تناولت المفاهيم النحوية(السليطى ،٢٠٠٢)(عصر ،٢٠٠٥)(فهمي،٢٠٠٨)(عاشور والحوامدة ،٢٠١٠)(بصل،٢٠١٤) (العبد الله ٢٠١٥) فقد خرج البحث الحالي بمجموعة من الأسس التي يرى ضرورة الأخذ بها عند إكساب طلاب المرحلة الثانوية للمفاهيم النحوية وتطبيقها في المواقف والأنشطة اللغوية المختلفة، وهذه الأسس هي:

- عرض المفاهيم النحوية بصورة مبسطة ومناسبة للطلاب وربطها بواقعهم وخبراتهم.
- تنمية المفهوم النحوي لدى الطلاب من خلال اللغة الوظيفية، ومساعدة الطلاب على فهم المعنى التجريدى للمفهوم.
- إثراء خبرات الطلاب ليصبح فهمهم للمفهوم النحوي أكثر عمقا.
- ربط المفاهيم النحوية الجديدة التي يدرسها الطلاب بالمفاهيم السابق دراستها.
- تقديم مكونات المفهوم النحوي للطلاب، حيث إن المفهوم النحوي يتكون من شقين هما: اسم المفهوم الذي يعرف به، ودلالته اللفظية.
- التأكيد على فعالية الطلاب ونشاطهم، فذلك يجعل التعليم فعلاً ذا معنى بالنسبة لهم ويجعل المعرفة نشطة يمكن تطبيقها وتوظيفها في مواقف جديدة أكثر صعوبة.
- حث الطلاب على اكتساب المفهوم من خلال ربطه بمعنى أو فعل يقومون بها ليظل لأطول فترة ممكنة في الذاكرة ومساعدتهم على تكوين تصور ذهني لكل مفهوم في بنيتهم المعرفية.
- مراعاة التدرج في تقديم المفاهيم النحوية فمن السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب.
- مساعدة الطلاب على استخلاص السمات الأساسية المشتركة للمفهوم النحوي وتحديدها ثم تطبيق هذه السمات على جميع عنصر فئة المفهوم والحالات الأخرى الممثلة.
- تعرف مدى تمكن الطلاب من المفهوم النحوي من خلال قدرتهم على تمييز المفهوم من بين مجموعة من المفاهيم، والتنبؤ بناء على مقدمات التفسير.

ومن الملاحظ أن هذه الأسس تتمشى كثيرا مع طبيعة اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها ومن ثم استبقائها في ذهن طلاب المرحلة الثانوية، وبخاصة مراعاة المجهود الذهني والخبرات السابقة للطالب عند القيام بالتجريد والاستدلال مرورا بالملاحظة التي تقوم على الحواس لاستنتاج أوجه الشبه والاختلاف، والتصنيف الذي يعنى تحديد الخصائص المشتركة واستنتاج المعنى الوظيفي للكلمة في سياقها، وهذا كله يؤكد ويحث على أهمية دور الطالب في أحداث التعلم ومهامه، فالطالب يعد محور العملية التعليمية، الأمر الذي يتطلب أن يكون لديه قدر مرتفع من فعالية الذات. ومن هنا تتضح العلاقة ما بين فعالية الذات وتعلم المفاهيم النحوية، وهذا ما يتناوله الإطار النظري من البحث في المحور التالي:

ب- المحور الثاني: فعالية الذات:

لقد ظهر مفهوم فعالية الذات Self –Efficacy علي يد العالم الأمريكي ألبرت باندورا عندما قدم نظرية متكاملة لهذا المفهوم عام(١٩٧٧) حدد فيها أبعاد فعالية الذات ومصادرها المختلفة(Bandura,1977). وتعد فعالية الذات من أهم ميكانيزمات القوى الشخصية لدى الأفراد؛ حيث تمثل مركزاً مهما في دافعية الأفراد للقيام بأي عمل أو نشاط، إذ تساعد الفرد على مواجهة الضغوط التي تعترضه في مراحل حياته المختلفة(صالح،١٩٩٣). وقد عرف باندوراBandora (1986) فعالية الذات أنها:" الأحكام الشخصية لقدرات الفرد علي تنظيم المهام، والعمل علي إنجازها لتحقيق الأهداف الموضوعة، أي حكم الفرد علي مدي استطاعته تحقيق مستوي معين من الإنجاز". كما عرفها الجاسر(٢٩،٢٠٠٧) أنها:" اعتقادات الأفراد في قدراتهم على الأداء في مجالات معينة، وعلى إحراز الأهداف، وإنجاز السلوك، ويتضمن هذا المفهوم بعض الأبعاد التي أظهرها التحليل العاملى مثل: الثقة بالنفس، والقدرة على التحكم في ضغوط الحياة، والصمود أمام خبرات الفشل، والمثابرة للإنجاز.

أبعاد فعالية الذات:

هناك ثلاثة أبعاد لفعالية الذات، تختلف معتقدات الفرد عن فعاليته الذاتية وفقاً لها، وهي: قدر الفعالية: Magnitude وتشير إلى مستوى قوة دوافع الفرد للأداء في المجالات والمواقف المختلفة. والعمومية:Generality وتشير إلى انتقال فعالية الذات من موقف ما إلى مواقف مشابهة. والقوة أو الشدة: Strength وتشير إلى إدراك الفرد أنّ بإمكانه أداء المهام، أو الأنشطة موضوع القياس(Bandura,1977)(أبو هاشم، ١٩٩٤)(الزيات،٢٠٠١).

أهمية فعالية الذات:

تعدّ فعالية الذات إحدى موجهات السلوك، فالفرد الذي يُؤمن بقدرته يكون أكثر نشاطاً وتقديراً لذاته، ويمثل ذلك مرآة معرفية للفرد، وتشعره بقدرته على التحكم في البيئة؛ حيث تعكس معتقدات الفرد عن ذاته قدرته على التحكم في معطيات البيئة من خلال الأفعال والوسائل التكيفية التي يقوم بها، والثقة بالنفس في مواجهة ضغوط الحياة(المزروع، ٢٠٠٧).

ولفعالية الذات كذلك علاقة إيجابية بالإنجاز في المجالات المختلفة، حث تعد مثيراً مهماً لدافعية الفرد لمواجهة مشكلاته وضغوطاته، بما يسهم في تحقيق أهدافه، فالسلوك

الإنساني يعتمد بشكل أساسي على ما يعتقده الفرد عن فعاليته وتوقعاته عن مهاراته السلوكية المطلوبة للتعامل الناجح مع أحداث الحياة (Bandura, 1997).

كما أن معتقدات الطلاب حول فعاليتهم الذاتية تحدد بقدر كبير مستوي دافعيتهم، وتشكل كم الجهود المعرفية التي يبذلونها في إنجاز مهامهم التعليمية، والزمن الذي يقضونه للتغلب علي العقبات التي يواجهونها؛ أي أنه كلما زادت ثقة الطلاب في فعاليتهم الذاتية زادت مجهوداتهم وزاد إصرارهم علي تخطي ما يقابلهم من عقبات، أما هؤلاء الذين تساورهم شكوك حول فعاليتهم الذاتية فإنهم يقللون من مجهوداتهم، ويحاولون حل المشكلات بطريقة غير ناجحة. (الشعراوى ،٢٠٠٠، ٢٩٣)(الزيات، ٢٠٠١،٥١٠)(عبد السلام، ٢٠٠٢ ،٩٢).

كما يؤكد الجاسر(٢٠٠٧،٢٨) أن فعالية الذات تكشف مستوي ثقة المتعلم في نفسه وفي قدرته على إنجاز المهمة التعليمية، حتى ولو لم يتلق تعزيزا أو دعما خارجيا. حيث تتولد فعالية الذات من خلال تفاعل الفرد مع البيئة واستخدامه لإمكانياته المعرفية، ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة، وقدراته على النجاح في أدائها. إذ بينما يعتقد الأفراد ذوو الفعالية العالية أن لديهم القدرة علي إنجاز المهمات المقدمة لهم بنجاح، فإن الأفراد ذوي الفعالية المتدنية يميلون- عند مواجهة مهمات معينة يرونها صعبة- إلي الاستسلام بسهولة والإصابة بالكسل وبالتالي يقومون بتنفيذ هذه المهمات بأداء ضعيف وأحيانا دون أداء. وبذلك تؤثر معتقدات الفرد كما يشير كلا من يعلون والمحاسنة(٢٠١١) حول فعاليته الذاتية- سواء أكانت صحيحة أم خطأ – في اختياره لمهام التعلم التي يتصدي لها، فالأفراد يتجنبون المهام التي يعتقدون أنها تفوق قدراتهم، ويشرعون في تنفيذ تلك المهام التي يعتقدون أنهم قادرون علي إنجازها.

طبيعة فعالية الذات:

تمثل فعالية الذات أحد المكونات المهمة للنظرية المعرفية الاجتماعية Theory Cognitive Social عند باندورا حيث يعد مفهوم فعالية الذات محورا رئيسا من محاور هذه النظرية التي تري أن لدي الأفراد القدرة علي ضبط سلوكهم وتوجيهها نتيجة لما لديهم من معتقدات شخصية، فالأفراد لديهم نظام من المعتقدات الذاتية Self- Beliefs يمكنهم من التحكم في مشاعرهم وأفكارهم(Bandura,1986). والنظرية المعرفية الاجتماعية تفترض أن سلوك الفرد، والبيئة، والعوامل الاجتماعية تتداخل بدرجة كبيرة، حيث يتحدد السلوك

الإنساني– في ضوء هذه النظرية– تبادلياً بتفاعل ثلاثة مؤثرات هى: العوامل الذاتية Factors Personal، والعوامل السلوكية Factors Behavioral، والعوامل البيئية Environmental factors وأطلق على هذه المؤثرات نموذج الحتمية التبادلية Reciprocal determinism (عبد الحميد وأبو هاشم، ٢٠٠٧).

ويؤكد كلٌ من يعلون والمحاسنة(٢٠١١، ٤٠٠) أن فعالية الذات ليست عملا ثابتا أو مجرد معرفة الفرد بما ينبغي عمله، بل هي قدرة مركبة تتشكل من مجموعة من المهارات المعرفية والاجتماعية والسلوكية تنتظم في أعمال متكاملة يقوم بها الفرد لتحقيق أغراض متعددة، حيث تساعد فعالية الذات علي توقع مقدار الجهد الذي سيبذله الفرد في نشاط معين، ومقدار المثابرة في مواجهة العقبات، ومقدار الصلابة أمام المواقف الصعبة؛ ومن ثم فكما يرى الحربي(٢٠٠٦) أنه كلما زاد الإحساس بفعالية الذات زاد الجهد والمثابرة والصلابة، فالأفراد ذوو فعالية الذات المرتفعة يتعاملون مع المشكلات والأنشطة الصعبة بمزيد من الإحساس بالهدوء والرصانة.

وهكذا فإن فعالية الذات تعبر عن معتقدات الفرد في إمكاناته الذاتية، ومدي ثقته في قدراته ومعلوماته، وأنه يمتلك من المقومات العقلية المعرفية، والانفعالية الدافعية، والحسية العصبية القدر الذي يمكنه من تحقيق المستوي الأكاديمي الذي يرتضيه(سليمون،٢٠٠٣)؛ ويعني ذلك أن الكيفية التي يفكر ويعتقد ويشعر بها الفرد تؤثر في الكيفية التي يتصرف بها، إذ تشكل هذه المعتقدات المفتاح الرئيس للقوي المحركة لسلوك الفرد، فالفرد يعمل علي تفسير إنجازاته بالاعتماد علي القدرات التي يعتقد أنه يمتلكها؛ مما يجعله يبذل قصارى جهده لتحقيق النجاح.

توقعات فعالية الذات:

لا تعكس فعالية الذات سمة ثابتة أو مستقرة في السلوك الشخصي للفرد، بل هي مجموعة من الأحكام التي لا تتصل بما ينجزه هذا الفرد فقط، ولكن أيضا بالحكم علي ما يستطيع إنجازه في المستقبل(سليمون، ٢٠٠٣)؛ ومعني ذلك أن أحكام فعالية الذات ترتبط بالعمل المستقبلي علي وجه الخصوص، إذ إنها تفسر ثقة الفرد في قدرته علي أداء مهمة معينة في المستقبل، وهو فارق يفسر التباين الموجود بين توقعات النتيجة Outcomes Expectations وتوقعات الفعالية Efficacy Expectations، ففي الأولي يدرك الفرد أن

سلوكا معينا سوف يؤدي إلي نتيجة محددة، ولكن في الأخرى يعتقد الفرد أنه يستطيع أن ينجز بنجاح سلوكا مطلوبا للخلوص إلي هذه النتيجة، وبذلك تختلف توقعات النتيجة اختلافا كبيرا عن توقعات الفعالية؛ فتوقعات النتيجة عبارة عن تقييمات خاصة يعطيها الفرد لنفسه عن النتائج التي يحققها أو يسعى إليها، أما توقعات الفعالية فإنها تعني معتقدات الفرد الذاتية حول قدرته على إنجاز المهام بكفاءة أو عما يستطيع إنجازه في المستقبل، وهذه التوقعات تمكن الفرد من تحديد ما إذا كان قادراً على القيام بسلوك معين أم لا في مهمة معينة، وتحدد مقدار الجهد المطلوب منه للقيام بهذا السلوك، كما تحدد إلى أي حد يمكن لسلوكه أن يتغلب على العوائق الموجودة في هذه المهمة. وهكذا تظهر العلاقة بوضوح كما يشير كلا من يعلون والمحاسنة(٢٠١١) بين توقعات النتيجة وتحديد السلوك المناسب للقيام بمهمة معينة، في حين أن توقعات الفعالية ترتبط بشكل واضح بالتنبؤ بأفعال الفرد المستقبلية؛ لأن الأفراد قد يعتقدون أن عملا معينا سوف يؤدي إلي نتائج محددة، ولكن إذا خالطهم شك في قدرتهم علي القيام بالأنشطة الضرورية لتحقيق هذه النتائج فلن يكون لتوقعاتهم تلك عن النتيجة تأثير عل سلوكهم؛ ولعل هذا ما دفع علماء النفس إلي دراسة فعالية الذات في مجال الذاكرة والتعلم وغيرها من المجالات.

مصادر فعالية الذات:

بالرجوع إلى الكتابات المتخصصة أمكن تحديد مصادر فعالية الذات في أربعة مصادر رئيسة، هي: (Bandura,1997) (Giallo& Llittle .2003)(عبد الحميد وأبو هاشم، ٢٠٠٧، ١٩)

١- الإنجازات الأدائيةAccomplishment Performance ويقصد بها: التجارب والخبرات التي يقوم بها الفرد وتمثل المصدر الأكثر تأثيراً في فعالية الذات فالنجاح عادة يرفع توقعات الفعالية بينما الإخفاق المتكرر يخفضها.

٢- الخبرات البديلة: Experience Vicarious ويشير هذا المصدر إلى الخبرات غير المباشرة التي يمكن أن يحصل عليها الفرد، فرؤية أداء الآخرين للأنشطة والمهام الصعبة يمكن أن تنتج توقعات مرتفعة مع الملاحظة الجيدة والرغبة في التحسن والمثابرة مع المجهود، ويطلق على هذا المصدر التعلم بالنموذج وملاحظة الآخرين. فالأفراد الذين يلاحظون نماذج ناجحة يمكنهم استخدام هذه الملاحظات لتقدير فعاليتهم الخاصة.

٣- الإقناع اللفظي: Persuasion Verbal وهي معلومات تأتى للفرد لفظياً عن طريق الآخرين فيما قد يكسبه نوعاً من الترغيب في الأداء أو الفعل، ويؤثر على سلوك الشخص أثناء محاولاته لأداء المهمة والفسيولوجية النفسية الحالة.

٤- العوامل الداخلية التي تحدد للفرد ما إذا كان يستطيع تحقيق أهدافه أم لا.

آثار فعالية الذات:

تؤثر فعالية الذات علي جوانب متعددة لدي الفرد، يمكن إيجازها فيما يلي:

- الجوانب العملية المعرفية؛ فالأفراد مرتفعوا الفعالية الذاتية يتصورون سيناريوهات النجاح التي تزيد من أدائهم وتدعمه، في حين يتصور الأفراد منخفضوا الفعالية الذاتية دائما سيناريوهات الفشل ويفكرون فيها. ويرى باندورا (Bandura, 1997)أن معتقدات فعالية الذات تؤثر على العملية المعرفية من خلال التأثير على: ١- الأهداف التي يضعها الأفراد لأنفسهم، فالذين يمتلكون فعالية مرتفعة يضعون أهدافا طموحة، ويهدفون لتحقيق العديد من الإنجازات، بعكس من لديهم ضعف في معتقداتهم فيما يتعلق بقدراتهم. ٢- الخطط والاستراتيجيات التي يضعها الأفراد من أجل تحقيق الأهداف. ٣- التنبؤ بالسلوك المناسب والتأثير على الأحداث.٤- القدرة على حل المشكلات، فالأفراد ذوو الفعالية المرتفعة أكثر كفاءة في حل المشكلات، واتخاذ القرارات.

- كما تؤثر معتقدات الأفراد حول فعاليتهم الذاتية في تحديد مستوي الدافعية لديهم، فنظرية العزو السببي تقوم على مبدأ إن الأفراد مرتفعي الفعالية يعزون فشلهم إلى الجهد غير الكافي أو إلى الظروف الموقفية غير الملائمة، في حين أن الأفراد منخفضي الفعالية يعزون سبب فشلهم إلى انخفاض في قدراتهم، فالعزو السببي يؤثر على كل من الدافعية، والأداء وردود الأفعال الفعالة عن طريق الاعتقاد في الفعالية الذاتية(الحربي،٢٠٠٦).

- وكذلك تؤثر معتقدات فعالية الذات في كم الضغوط والإحباطات التي يتعرض لها الأفراد في مواقف التهديد، حيث إن الأفراد ذوى الإحساس المنخفض بفعالية الذات يكونون أكثر عرضة للقلق، حيث يعتقدون أن المهام تفوق قدراتهم وسوف يؤدى ذلك بدورة إلى زيادة مستوى القلق، لاعتقادهم بأنة ليس لديهم المقدرة على انجاز تلك المهمة كما إنهم أكثر عرضة للاكتئاب، بسبب طموحاتهم غير المنجزة، وإحساسهم المنخفض بفاعليتهم الاجتماعية، وعدم قدرتهم على إنجاز الأمور التي تحقق الرضا الشخصي، في حين يتيح

إدراك فعالية الذات المرتفعة تنظيم الشعور بالقلق والسلوك الانسحابي من المهام الصعبة، عن طريق التنبؤ بالسلوك المناسب في موقف ما(عبد الحميد وأبو هاشم، ٢٠٠٧).

- كما تؤثر الفعالية الذاتية على عملية انتقاء السلوك، فالأفراد الذين لديهم إحساس بانخفاض مستوى الفعالية الذاتية ينسحبون من المهام الصعبة التي يشعرون أنها تشكل تهديدا شخصيا لهم، حيث يتراخون في بذل الجهد ويستسلمون سريعا عند مواجهة المصاعب، وفى المقابل فإن الإحساس المرتفع بفعالية الذات يعزز الإنجاز الشخصي بطرق مختلفة، فالأفراد ذوو الثقة العالية في قدراتهم يرون صعوبات كتحدي يجب التغلب عليه، وليس كتهديد يجب تجنبه، كما أنهم يرفعون ويعززون من جهدهم في مواجهة المصاعب، بالإضافة إلى أنهم يتخلصون سريعا من آثار الفشل(يعلون والمحاسنة٢٠١١).

ج- المحور الثالث: الرحلات المعرفية(Web Quests):

يشهد العصر الحالي اهتماما متزايدا بشبكة الانترنت في خدمة العملية التعليمية، وذلك في مختلف أنحاء العالم؛ لما لها من أثار إيجابية في عمليتي التعليم والتعلم، حيث يؤدي استخدامها وتضمينها في المناهج الدراسية إلي تعلم أسرع وأعمق وأكثر بقاءً واستمرارا، إذ إنها تسمح للمتعلمين بالوصول إلي المعلومات بسرعة ويسر.

ويؤكد ذلك صالح(٢٠١٤) حيث يرى أن الانترنت قد صارت جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للطلاب فهم مولعون بالتكنولوجيا وبكل ما يتصل بها ويتعرضون للانترنت لفترة طويلة يوميا؛ مما يترك أثرا كبيرا علي أساليب تعلمهم وطرائق تعليمهم. ويشير صبري(٢٠١٣) إلى أن أنشطة التعلم بمساعدة شبكة الانترنت تعد أكثر كفاءة من طريقة التدريس التقليدية؛ لأنها تزيد من فرص النجاح الأكاديمي، وترفع مستوي الدافعية لدي المتعلمين، كما أنها تجعل المتعلم مساهما إيجابيا في عملية التعليم، وتجعل التعلم أكثر متعة وإيجابية. ويرى رباح(٢٠١٤) أن أنشطة الانترنت تتوفر فرصا للاستفادة من إمكانيات الصورة والصوت والحركة في تدريس اللغة بفنونها المختلفة في مواقف تفاعلية، وتسمح للطلاب بمعالجة المعلومات في بيئة ذات طابع تكنولوجي، وتتيح لهم تفاعلا حيا ومباشرا مع الآخرين محادثة وكتابة لتنمية المهارات اللغوية، والوصول إلي مواقع المعلومات ذات العلاقة بمحتوي المنهج الدراسي لتشكل تكاملا في استخدام التقنية في خدمة اللغة العربية. كما أدت شبكة الانترنت إلي إحداث تغييرات في المجال

التعليمي حيث انعكست آثارها بشكل مباشر علي قدرات المتعلمين في اكتساب المعلومات ومعالجتها، وسمحت للمعلم بالتفرغ لأداء دوره الحقيقي المتمثل في التوجيه والإرشاد ومعالجة المشكلات الفردية.

وإلى جانب ذلك فالتعلم عبر الانترنت يعد من أهم العوامل التي تساعد علي بناء الثقة لدي المتعلم وتنمي قدرته علي التعلم الذاتي والمستمر(شلبي، ٢٠١٤) وتعزز من مهارات التفكير العليا لديه، وتتيح له الفرصة لبناء معارفه استنادا إلي معارفه السابقة ومن خلال العمل في مجموعات لحل المشكلات في المواقف الحياتية المختلفة وهو ما يتفق مع مبادئ البنائية الاجتماعية.

ومن البحوث والدراسات التي أكدت أهمية شبكة الانترنت في خدمة العملية التعليمية، نجد دراسات كل من:(عبد الجليل،٢٠١٢)(السملاوى،٢٠١٢)(فتح الله،٢٠١٣)(صالح،٢٠١٤) (الغامدي،٢٠١٤)(السمان،٢٠١٤) حيث أشارت إلى أن التعلم من خلال شبكة الانترنت له إيجابيات عديدة منها؛ إمكانية تجاوز حواجز الزمان حيث إنه يوفر بيئة تعليمية ممتدة ودائمة ومتاحة لا تقتصر علي التعلم داخل الفصل، أو ضمن ساعات تدريسية محددة، مما يسمح بالاستفادة من دوافع المتعلمين العالية من خلال التفاعل بين المتعلم والشبكة عبر النص والصوت والصورة والحركة، كما يحقق التعلم الذاتي للمتعلمين من خلال تصميم بيئات تعليمية تساعدهم في الوصول إلي المعلومات وبناء المعرفة وتنمية المهارات في البحث بأنفسهم،كما يوفر للمتعلمين فرصا تعليمية غنية وذات معني يتحكمون من خلالها في تقدمهم الأكاديمي.

وإلى جانب ذلك نجد العديد من المؤتمرات العلمية مثل: المؤتمر الدولي الثاني للتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد المنعقد في الرياض(٢٠١١)، والمؤتمر الإقليمي للتعلم الالكتروني المنعقد بدولة الكويت(٢٠١١)، والمؤتمر الدولي الرابع للتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد المنعقد في الرياض(٢٠١٥)، حيث أوصت بضرورة تشجيع المعلمين علي تنمية مهاراتهم التعليمية والحاسوبية لملائمة التطور في طرق التعلم الالكتروني واستراتيجياته سعيا إلي تحقيق الاستفادة القصوى من التقنيات التعليمية المتاحة وعلي رأسها شبكة الانترنت؛ لما توفره من محركات بحث عملاقة تضع بين أيدي المتعلمين المعلومات التي يبحثون عنها.

وانطلاقا من الأهمية السابقة فقد ظهرت النماذج التعليمية، التي تمثل الاستخدام الأمثل للبحث عن المعلومات في شبكة الانترنت. وتعد الرحلات المعرفية(الويب كويست Web)

Quest ومن أهم هذه النماذج، التي بدأ ظهورها علي يد دودج ومارش Dodge & March عام(١٩٩٥م) حيث تتبلور فكرة الرحلات المعرفية في تنفيذ أنشطة موجهة تبحث في موضوع أو قضية معينة، ويعتمد الحل فيها على مصادر المعلومات، وهي مواقع في شبكة الويب منتقاة سابقاً، كما يمكن استخدام مصادر تقليدية أيضا مثل: الكتب والموسوعات والمجلات والأقراص المدمجة أو الاستعانة بأشخاص لهم علاقة بموضوع البحث..

ويتشكل مصطلح الرحلات المعرفية(Web Quests strategy) من كلمتين هما: كلمة (Web)يُقصد بها الشبكة الدولية للمعلومات "الانترنت: وهذا يعني أنها تتطلب اتصالا بالانترنت للحصول علي المعلومات بهدف جمعها وتحليلها وتقييمها، واللفظة الأخرى هي كلمة Quest ومعناها الحرفي الأجنبي هو "searching for information" فيأتي المعنى كالتالي Searching the Internet for informationأي القيام برحلة استقصائية للبحث عن المعاني والمفاهيم الجديدة للإجابة عن سؤال محدد له هدف معين تدور حوله الرحلة(عبد الجليل، ٢٠١٤).

وتتعدد تسميات الرحلات المعرفية عبر الانترنت أو الويب لتشمل مصطلحات مثل: الويب كويست "web quest"، ورحلات التعلم الاستكشافية، والاستقصاء الشبكي، وتقصي الويب. وأيا كانت التسمية فإن الرحلات المعرفية تتضمن عناصر محددة مثل: وجود بيئة منظمة للكمبيوتر والانترنت تمثل بيئة داعمة للتعلم من خلال استخدام روابط للمصادر الأساسية علي مواقع الويب، ووجود مهمات أصيلة أو مشكلات حقيقية تحفز علي الاستقصاء والبحث والتقصي والمشاركة في بيئات التعلم التعاوني والتشاركي بين الطلاب بغية صنع المعرفة وبناءها بأنفسهم وتحقق التعلم ذي المعني وإنماء قدراتهم الذهنية (Polly, & Ausband, 2009).

وتعرف الرحلات المعرفية بأنها:" أنشطة تعليمية تركز علي البحث والتقصي وتهدف إلي تنمية القدرات الذهنية والعقلية لدي المتعلم مثل الفهم والتحليل والتركيب وتعتمد جزئيا أو كليا علي المصادر الإلكترونية الموجودة علي الويب والمنتقاة مسبقا ويمكن تطعيمها بمصادر أخري كالكتب والمجلات والأقراص المدمجة(صالح،٢٠١٤).

وعرفها(عبد الجليل، ٢٠١٤) أنها:" نموذج يجمع بين التخطيط التربوي المحكم والاستعمال العقلاني للكمبيوتر مع الاستخدام الفعال للانترنت لتعزيز الممارسات التعليمية.

وتتمثل أهمية الرحلات المعرفية في أنها تساعد المتعلمين علي اكتساب المفاهيم، وتعلم مهارات التفكير المختلفة، ومواجهة أية مشكلة وحلها، حيث تكمن الفكرة الرئيسة في الرحلات المعرفية ليس فقط في الحصول علي المعلومات وكتابتها، ولكن في قيام الطلاب بالبحث عن معني لمفهوم، أوحل لمشكلة، أو إجابة لسؤال ما، بكل ما يتطلبه ذلك من قيام الطلاب بالتفكير خارج الطرائق التعليمية التقليدية لإيجاد حل واقعي للسؤال أو المشكلة، ومن ثم تتشكل لدي الطلاب قدرة علي إصدار الأحكام والتحليل والتركيب والنقد والإبداع(AL-Edwan,2014).

ويهدف التدريس باستخدام الرحلات المعرفية إلى تنمية القدرات الذهنية المختلفة(الفهم، والتحليل، والتركيب،.. الخ) لدى المتعلمين، وبمنظور آخر، تهدف الرحلات المعرفية إلى تقديم نظام تعليمي جديد للطلاب يمكن استخدامه في جميع المراحل الدراسية، وفي كافة المقررات والتخصصات، وذلك عن طريق توظيف شبكة الويب في العملية التعليمية. بهدف تنمية القدرات الذهنية المختلفة، والمهارات التكنولوجية لدي المتعلمين، وتحفيزهم لكي يكونوا رحالة مستكشفين؛ مما يشبع حاجاتهم، ويزيد من دافعيتهم للتعلم، ويتيح لهم الفرصة للاطلاع علي العديد من المصادر، وقد يكون لذلك أثر إيجابي علي اكتساب مهارات ومعارف ووعي مستمر نحو الويب..(Cheng-Shih, & Ryan Ying. 2016)

ويختلف التدريس باستخدام الرحلات المعرفية عن التدريس التقليدي في أن الطالب في التدريس التقليدي يركز علي حفظ المعرفة واستظهارها من أجل استرجاعها وكتابتها في ورقة الامتحان بهدف الحصول علي الدرجات، أما الرحلات المعرفية فإنها توفر للطالب بيئة تعلم تكنولوجية تتيح له إمكانية التشارك والتفاوض والحصول علي وجهات نظر بديلة حول القضايا التي يدرسها وتقديم أرائه الشخصية حولها، ومع التشارك بين المتعلمين فإنهم يتفاوضون في المعاني، ويصنعون المعارف الجديدة، ويستقبلون وجهات النظر المتعددة لحل المشكلات، وبذلك يتطلب التدريس باستخدام الرحلات المعرفية أن يقوم الطالب بعملية البحث عن النصوص والبيانات والصور بواسطة محركات البحث المختلفة مثل(Google,Yahoo,Alta)، ثم الانخراط في أنشطة تتضمن الحوار، والمناقشة، وتبادل الرأي حول المعلومات التي تم الحصول عليها من مصادر المعرفة علي شبكة الانترنت(عبد الجليل، ٢٠١٤) (Giallo, & Llittle, 2003).

وإلى جانب ذلك فإن الباحثين يؤكدون على أهمية التخطيط التعاوني والفردي في تنفيذ الرحلة المعرفية، حيث يؤكد مارش(الجهني،٢٠١٣)علي ضرورة التخطيط الجيد من أجل إشراك

المتعلمين من خلال هذه الرحلات في مشكلات التعلم الحقيقية علي أن يتم تقسيم هذه المشكلات بين أعضاء المجموعة إلي مهام أصغر وتوجيههم نحو تحقيق مجموعة من أهداف التعلم، ويطبق المتعلمون معارفهم القليلة لبناء المعرفة الجديدة بشكل فردي أو كجزء من المجموعة، وهذا أيضا ما يؤكد عليه صالح(٢٠١٤) حيث يشير إلي أن الرحلات المعرفية عمل الطلاب معا في مجموعات أو في بيئات تعاونية لتعلم المعلومات المرتبطة بموادهم الدراسية بحيث يتحمل كل متعلم مسئوليته تعلمه بغية الوصول الصحيح والمباشر للمعلومة بأقل جهد مع تنمية القدرات الذهنية العليا لديهم.

أنواع الرحلات المعرفية:

يمكن تقسيم الرحلات المعرفية عبر الويب إلي نوعين:

١- الرحلات المعرفية قصيرة الأمد **Short Term Web Quests**: ومدتها الزمنية تتراوح بين حصة دراسية واحدة إلي أربع حصص، ويهدف ذلك النوع إلي أن يكون المتعلم قادرا علي استيعاب قدر معين من المعلومات في فترة زمنية معينة، ويضف مادوكس وكوننيج (صالح ،٢٠١٤) أن هذا النوع من الرحلات يستخدم مع المتعلمين المبتدئين غير المتمرسين علي استخدام تقنيات محركات البحث، ويتطلب للقيام بها تشغيل عمليات بسيطة كتعرف مصادر المعلومات، ويقدم حصاد هذا النوع من الرحلات في شكل بسيط مثل: عرض تقديمي قصير، أو مناقشة، أو الإجابة عن بعض الأسئلة المحددة.

٢- الرحلات المعرفية طويلة المدى **Long Term Web Quests**: ومدتها الزمنية تمتد عددا من الأسابيع ويهدف هذا النوع إلي إكساب الطلاب مهارات التحليل العميق وكذلك اكتساب العديد من المصطلحات والمفاهيم، وهو ما يساعد علي زيادة تقدير الطلاب للمادة الدراسية. ويضيف (شلبي،٢٠١٤) أن الرحلات المعرفية طويلة المدى تركز علي أسئلة تتطلب عمليات ذهنية متقدمة كالتحليل والتركيب والتقويم، ويقدم حصاد الرحلات المعرفية طويلة الأمد علي شكل عروض شفوية أو علي شكل مكتوب للعرض علي الشبكة.

أسس الرحلات المعرفية:

تستمد الرحلات المعرفية جذورها من النظرية البنائية الاجتماعية، كما تتماشي مع طبيعة المتعلمين في عصر التكنولوجيا، وكون المتعلم في ظل هذه التكنولوجيا هو الذي يبني معرفته بنفسه، وبإمكانه أيضا إعادة بناء معرفته من خلال عملية التفاعل الاجتماعي مع

الآخرين، وما لهذا التفاعل الاجتماعي من أثر في تحقق النمو العقلي وبناء الخبرة القائمة علي النشاط.

كما تستند الرحلات المعرفية عبر الويب إلي التعلم المتمركز حول المتعلم الذي يتم تكليفه في أثناء الرحلة بمهمات وأنشطة مختلفة تساعده علي استكشاف المعلومات واستنتاجها، واستخدام المهارات والقدرات العقلية العليا فطبيعة الرحلات تتيح للمتعلم استخدام مهارات التفكير والبحث عن حلول لأسئلة أو مشكلات حقيقية واقعية غير مصطنعة، والتعامل مع مصادر معلومات حقيقية وليست ثانوية، ويؤدي استخدام هذه الرحلات في العملية التعليمية لجعل التعلم أكثر واقعية وأكثر فعالية في الدروس المنفذة بواسطتها.

ويذكر الوسيمي(٢٠١٣) أن الرحلات المعرفية- بوصفها إستراتيجية تدريسية متمركزة حول المتعلم- تنطلق من مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية ومهارات التعلم الذاتي، وهي إستراتيجية سهلة ومنطقية للإبحار المعرفي عبر الويب لتعميق فهم الطلاب وتوسيع تفكيرهم حول الموضوعات التي يمكن بحثها.

ويري الحربي(٢٠١٤) أن الأسس والمبادئ النظرية التي تقوم عليها الويب كويست تتفق تماما مع الأسس والمبادئ التي يقوم عليها المدخل البنائي، وهي:

- **التمركز حول المتعلم. - التأكيد علي بناء المتعلم المعرفة بنفسه.**
- **رفض التلقي السلبي للمعرفة. - التأكيد علي المشاركة النشطة للمتعلم في عملية التعلم**
- **التأكيد علي ربط المعارف الجديدة بالخبرات والمعارف السابقة.**
- **التأكيد علي العمل الجماعي مع الاعتراف بذاتية المتعلم وجعله واعيا بدوره ومسئولياته الفردية وأن تكون مهام التعلم واقعية وذات معني.**
- **تشجيع المتعلم علي بناء المعرفة وإنتاجها بنفسه بدلا من نقلها إليه.**
- **مساعدة المتعلم علي اكتشاف معلومات جديدة مع تنظيم هذه الخبرات في بنيته المعرفية.**
- **تشكيل بنية معرفية جديدة تعطي معني للمعرفة لدي المتعلم وخبراته وتجاربه وكلما مر المتعلم بخبرات جديدة تعدل البنية المعرفية مرة أخرى.**

وهذه الأسس يلتزم بها البحث الحالي جيدا عند تطبيقه لإستراتيجية الرحلات المعرفية، هذا إلى جانب الالتزام بالخطوات الإجرائية التالية اللازمة لتطبيق هذه الإستراتيجية، التي هي:

خطوات الرحلات المعرفية:

تسير إستراتيجية الرحلات المعرفية وفق مجموعة من الخطوات، هي: (Polly & Ausband, 2009) (Wood, Quitadamo, DePaepe, & Loverro, 2007) (Woodard, & Woodard, 2010).

١- المقدمة Introduction: تهدف هذه الخطوة إلي تقديم الدرس للطلاب بأسلوب مشوق وجذاب، يثير دافعيتهم للتعلم، ويحفز رغبتهم في المعرفة، وتستند المقدمة عادة إلي الخبرة والمعرفة السابقة الموجودة لدي المتعلم، حيث يقدم المعلم في هذه الخطوة المعلومات الأساسية حول الدرس حتى يشكل الطالب تصورا مسبقا حول ما سيتعلمه، كما يحدد المعلم بوضوح للطلاب المفاهيم، أو المبادئ الجديدة، وأفكار الدرس الرئيسية، وبشكل عام يجب أن تكون المقدمة مثيرة للاهتمام، ومحفزة للمتعلم، وذات صلة بالموضوع من أجل زيادة دافعية المتعلمين، وغالبا ما تتضمن المقدمة سؤالا جوهريا أساسيا رئيسا ذا طبيعة مفتوحة النهاية لتنشيط المعارف والخبرات السابقة.

٢ - المهمة أو المهام Task: تمثل هذه الخطوة الجزء الأساسي في الرحلة المعرفية وفيه يتم التركيز علي ما سيقوم به المتعلمون، وماذا نتوقع منهم بمجرد الانتهاء من جميع الأنشطة التي يمارسونها، وتتطلب هذه الخطوة تحليلا لمصادر المعلومات المتعددة التي يمكن أن تتم الاستعانة بها لتنفيذ مهام التعلم التي يجب أن تكون مثيرة للاهتمام ومرتبطة بالواقع ويجب علي المعلم عند تصميم هذه المهمة أن يوضح للطالب ماذا يفعل؟ وكيف يفعل؟ وأن يربط ذلك بالهدف النهائي للمهمة التعليمية، وتتنوع أشكال المهام التعليمية التي يمكن تقديمها للطلاب في هذا الجزء لتشمل مهاما مثل إعادة صياغة المادة التعليمية من وجهة نظر الطالب، أو الإجابة عن أسئلة محددة من جانب المعلم، أو البحث عن معلومات محددة وكتابتها وتنسيقها بصورة معينة ثم وضعها علي شبكة المعلومات، أو تقديم حل لإبداعية لمشكلات محددة من خلال البحث في النت، أو إعادة كتابة نصوص مماثلة لقصائد شعرية أو قصص قصيرة فيما يعرف بالنص الموازي(صالح ٢٠١٤)

٣- المصادر Resources: في هذا الجزء يتم تحديد خطوات التعامل مع المهمة التعليمية، وكذلك المصادر المعلوماتية والمواقع المناسبة الموجودة علي شبكة الإنترنت المرتبطة بهذه المهمة ويشترط في هذه المصادر أن تكون منتقاة ومحددة بعناية من قبل المعلم، وقد تشمل: مصادر المعلومات: وقواعد البيانات القابلة للبحث علي شبكة الانترنت و

الكتب والمراجع الإلكترونية أو الورقية المتاحة للمتعلمين، ويجب أن تكون المصادر مناسبة لمستوي الطلاب وخبراتهم ومستوي الصف الدراسي لهم، وينبغي أن يسهل الوصول إليها فضلا عن مناسبة اللغة لهم.

٤- العمليات Process: ويشمل هذا الجزء وصفا تفصيليا للأنشطة التي ينبغي علي المتعلمين أن يقوموا بها ومجموعة التعليمات خطوة بخطوة، والجداول الزمنية، والقوائم المرجعية، وفي هذا الجزء تبرز سمات التعلم التعاوني حيث يتم تحديد الأدوار المختلفة للطلاب لتشجيعهم علي النظر إلي المهمة ضمن بيئة التعلم المناسبة، كما يمكنهم العمل معا بشكل جماعي لحل المشكلة أو اكتشاف المفهوم ، ويتابع المعمل عمل الطلاب للتأكد من مستوي إدراكهم للمهمة المكلفين بها، ويبلغ كل طالب في هذه الخطوة مستوي مختلف من الاستيعاب المفهومي الشخصي القائم علي تعليمه المسبق وجهده وقدرته، كما تعد الدعامات Scaffolds سمة أساسية من سمات هذه الخطوة في الرحلة المعرفية عبر الويب وتخدم عرضا مزدوجا فهي تعمل علي تشجيع الدافعية لدي الطلاب وتساعدهم علي استخدام مهارات التفكير العليا. وتوجد ثلاثة أنواع من الدعامات التعليمية في هذا الجزء وهي : أ- دعامات الاستقبال وهى تدعم الطلاب حينما يتعلمون من مصدر معين واستدعاء تلك المعرفة ومن أمثلة هذه الدعامات: استخدام القواميس علي الإنترنت، ب- دعامات التحويل والانتقال وهي تقدم لمساعدة الطلاب لكي يكون لديهم القدرة علي تحويل ما يقرءون إلي شكل جديد ومعرفة جوانب جديدة من الموضوعات الدراسية وقد تشمل هذه الدعامات المساعدة بمهارات المعلومات كالاستدلال أو المقارنة أو المنظمات التخطيطية. ج- دعامات الإنتاج وهي دعامات توفر الدعم اللازم لخلق منتج ما وتشمل القوالب أو أدلة الكتابة وهذه الدعامات تتسق مع النمو التقاربي لفيجوتسكي حيث يتم إعطاء المهام للمتعلمين بشكل أعلي من قدراتهم ومن ثم يتلقون التعليم الداعم لمساعدتهم علي الوصول إلي أبعد ما يمكنهم الوصول إليه.

وفي هذه الخطوة يجب علي المعلم أن يوفر للطلاب وسائل مختلفة لعرض ما يخلصون إليه من نتائج مثل :عمل ملخصات، وبناء خرائط للمفاهيم، وتقديم أوراق عمل، وتصميم أشكال تعكس أعمال الطلاب واستفادتهم من المصادر المتاحة وتعمل علي توظف إبداعهم وتوجيه تفكيرهم في تنفيذ المهمة التعليمية.

٥- التقويم Evaluation: وفي هذه الخطوة يقوم الطلاب بعملية تقويم لجهودهم التي بذلوها في المرحلة السابقة حيث يقارنوا ما تعلموه وأنجزوه بالأهداف المرصودة لهم ولذلك فإن أدوات التقويم التقليدية غير مناسبة هنا لأنها لا تتفق مع فلسفة الرحلات المعرفية عبر الويب حيث يعد التقويم في هذه الرحلات معيارا لقياس المهارات التي أتقنها الطلاب من خلال الأنشطة المختلفة ومن ثم يقع علي عاتق المعلم ابتكار طرق جديدة للتقويم وبلورة وصياغة المعايير التي سيتم استخدامها لتقويم المنتج النهائي من هذه المرحلة(الحصاد) بشكل واضح وإخبار الطلاب بهذه المعايير قبل بداية رحلتهم المعرفية من أجل توجيه جهودهم، ومن أمثلة التقويم التي تستخدم في الرحلات المعرفية عبر الويب استخدام مقاييس تقدير الأداء المتدرج لتقييم المنتج النهائي و بشكل واضح يجب إخبار الطلاب بهذه المعايير قبل بداية رحلتهم المعرفية من أجل توجيه جهودهم.

٦- الخاتمة Conclusion: ويمثل هذا الجزء ملخصا لما تم تعلمه، ويشبه غلق الدرس، وينبغي تشجيع الطلاب علي تجاوز ما تعلموه بالفعل، وتوضح مجموعة من التوصيات حول الرحلة المعرفية وعمل الطلاب والنتائج التي خلصوا إليها، وتذكير الطلاب بما قاموا به وما تعلموه وتشجيعهم من خلال العروض التي يتم إعدادها من قبل المجموعات التي قامت بالمهمة وتطبيق ما تعلموه في مواقف أخري.

٧- صفحة المعلم Teacher Page: وهي عبارة عن صفحة منفصلة يتم إدراجها بعد تنفيذ الرحلة المعرفية وتشكل صفحة أو دليلا يسترشد به المعلمون عند استخدامهم الرحلات المعرفية، حيث يذكر المعلم في هذه الصفحة خطة السير في الدرس، والنتائج المتوقعة بعد تنفيذ الدرس.

وبالتوصل إلى هذا الجزء من الإطار النظري الخاص بالرحلات المعرفية، تكون قد تمت الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث الذي نصه:" ما أسس استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) في تدريس القواعد النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي؟

ثالثاً: أدوات البحث وتجربته

يتناول هذا الجزء من البحث الحديث عن أدوات البحث المستخدمة وإجراءاتها، ثم الإجراءات التجريبية للبحث، وفيما يلي عرض تفصيلي لذلك:

أ- إعداد أدوات البحث: تتناول هذه الخطوة عرضًا لأدوات البحث التي تم استخدامها، وهي:

١- قائمة بالمفاهيم النحوية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي:

لما كان البحث الحالي يستهدف اكتساب طلاب الصف الأول الثانوي المفاهيم النحوية وتطبيقها واستبقائها وذلك باستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests strategy)، فإنه يجب تحديد هذه المفاهيم المقررة علي هؤلاء الطلاب باعتبارها من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها في استخدام هذه الإستراتيجية.

ولإعداد قائمة بالمفاهيم النحوية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي تم تحليل محتوى موضوعات القواعد النحوية من كتاب اللغة العربية المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي للفصل الأول لعام الدراسي(٢٠١٦ /٢٠١٧م)، وقد شمل التحليل ثلاث وحدات؛ الوحدة الأولى:(الأفعال التامة والناقصة، أفعال المقاربة والرجاء والشروع)، الوحدة الثانية:(إعمال اسم الفاعل، وإعمال صيغ المبالغة)، الوحدة الثالثة:(إعمال اسم المفعول)، وذلك وفق الخطوات التالية:

١- الهدف من التحليل: تحديد المفاهيم النحوية المتضمنة في موضوعات القواعد النحوية من كتاب اللغة العربية المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي.

٢- وحدة التحليل: تم تحديد المفهوم النحوي كوحدة للتحليل.

٣- فئة التحليل: المفهوم النحوي.

٤- عينة التحليل: موضوعات القواعد النحوية المقررة بكتاب اللغة العربية المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي للفصل الدراسي الأول.

٥- ضوابط التحليل: تم التحليل في ضوء موضوعات القواعد النحوية بكتاب اللغة العربية، والتعريف الإجرائي للمفهوم النحوي الذي حدده البحث.

٦- ثبات التحليل: قام الباحثان كلٌ منهما علي حدة بتحليل المحتوى فكان عدد المفاهيم المتضمنة(٣٦) مفهوما، ثم قاما بإعادة التحليل مرة ثانية بعد مرور شهر فكان عدد المفاهيم المستخرجة(٤٠) مفهوما، ولحساب نسبة الاتفاق بين التحليلين تم استخدام معادلة " كوبرCooper" فكانت نسبة الاتفاق(٩١,٦%) وهى نسبة مرتفعة تدل على ثبات التحليل.

٧- صدق التحليل: تم عرض نتائج التحليل على بعض المحكمين المختصين وعددهم (٧) محكمين(ملحق ٧) بهدف التحقق من صدق التحليل وتعرف آرائهم والأخذ بها. وقد جاءت نتيجة التحكيم موضحة إجماع المحكمين على مناسبة المفاهيم النحوية التي تم التوصل إليها لطلاب الصف الأول الثانوي.

٨- نتائج التحليل: أسفر التحليل عن استخراج(٤٠) مفهوما نحويا(ملحق١)، والجدول التالي يوضح عدد المفاهيم التي أسفر عنها التحليل

جدول (١)

المفاهيم المتضمنة بكل وحدة من وحدات القواعد النحوية

الوحدات	المفهوم الرئيس	المفاهيم الفرعية	النسبة المئوية
الوحدة الأولى	٢	٢٠	%٥٠
الوحدة الثانية	٢	١٢	%٣٠
الوحدة الثالثة	١	٨	%٢٠
المجموع	٥	٤٠	%١٠٠

٢- اختبار اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها:

قام الباحثان بإعداد هذا الاختبار وفقا للخطوات التالية :

- الهدف من الاختبار: استهدف الاختبار معرفة مدى تمكن طلاب الصف الأول الثانوي(مجموعة البحث) من المفاهيم النحوية التي أسفر عنها تحليل المحتوي بقائمة المفاهيم النحوية، وذلك قبل تطبيق إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests)، وكذلك معرفة مدى اكتسابهم لهذه المفاهيم وتطبيقها بعد تطبيق هذه الإستراتيجية.

- تحديد مصادر إعداد الاختبار: حيث رجع الباحثان لإعداد هذا الاختبار إلى:

- الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت النحو والمفاهيم النحوية وأعدت اختبارات في ذلك.

- أدبيات القياس والتقويم.

- قائمة المفاهيم النحوية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي التي أسفر عنها التحليل.

- آراء بعض الخبراء والمختصين وبعض معلمي وموجهي اللغة العربية في المرحلة الثانوية.

- وصف الاختبار: استهل الباحثان الاختبار بصفحة الغلاف مكتوب عليها اسم الاختبار وبيانات الطالب، ثم صفحة التعليمات التي تشتمل على مجموعة من الإرشادات والتوجيهات للطالب التي تبين له كيفية الإجابة عن مفردات الاختبار، وقد حرص الباحثان على صياغة هذه

التعليمات بلغة سهلة على الطالب. وقد تكون الاختبار من(٣٠) مفردة تمت صياغتها في شكل أسئلة موضوعية؛ لأن هذا النوع من أكثر أنواع الأسئلة مرونة، وأقل تأثرا بعامل التخمين، ويتطلب وقتا قصيرا في التصحيح، ويمكن استخدامه في تقويم تحقق الأهداف من مستويات مختلفة. هذا وقد روعي في هذه المفردات ما يلي:

أ- اشتمالها على جميع المفاهيم النحوية المستهدفة ب- وجود تطبيقات لكل مفهوم نحوى.

ج- التوزيع العشوائي للإجابات. د- صياغة السؤال من خلال فقرة تعطى معنا مفيدا للطالب.

- مفتاح تصحيح الاختبار: لمساعدة من يقوم بتقدير مستوى اكتساب الطلاب للمفاهيم النحوية وتطبيقها، تم إعداد مفتاح لتصحيح الاختبار(ملحق٢) وهو مرفق بالاختبار، ويمثل إجابة نموذجية لمفردات الاختبار، وقد قدرت الإجابة الصحيحة بدرجة، والإجابة الخطأ بصفر.
- تحديد صدق الاختبار: تم التحقق من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من المتخصصين ممن تتوفر لديهم خبرة في إعداد مثل هذه الاختبارات(ملحق٧)، وقد أوصى البعض منهم بتعديل صياغة بعض المفردات دون حذفها؛ حتى تكون بسيطة ومناسبة للطلاب – مجموعة البحث – فقد حظيت مفردات الاختبار بموافقة(٨٠%) من إجماع المحكمين، وقد التزم الباحثان بما أوصى به السادة المحكمون، وبذلك أصبح الاختبار صادقاً وصالحاً للتطبيق.
- التجربة الاستطلاعية للاختبار:

تم تطبيق الاختبار على مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي من غير العينة الأصلية للبحث، بلغ عددها(٢٤) طالبا بمدرسة الخارجة الثانوية للبنين بمدينة الخارجة– محافظة الوادي الجديد، وذلك في شهر أكتوبر(٢٠١٦م)، وقد أسفرت هذه التجربة عن:

أ- من حيث وضوح الاختبار: تبين من التجربة الاستطلاعية أنه لا يوجد غموض في فهم الطلاب لأسئلة الاختبار، حيث لم يظهر على الطلاب ما يدل على أن الأسئلة تفوق مستواهم، كما أن كفاية الأسئلة كافية.

ب- حساب معاملات السهولة والصعوبة لأسئلة الاختبار: قام الباحثان بحساب معاملات السهولة والصعوبة لكل سؤال من أسئلة الاختبار، وذلك بهدف حذف الأسئلة المتناهية في السهولة أو المتناهية في الصعوبة، أو إعادة صياغتها. وذلك بعد حصر الطلاب الذين أجابوا

عن كل مفردة من مفردات الاختبار إجابة صحيحة أو أجابوا عنها إجابة خطأ. وقد تراوح معامل السهولة والصعوبة في الاختبار ما بين(٠,٦٣) سهولة (٠,٤٤) صعوبة، وهذا يتمشى مع المعيار المتعارف عليه للسهولة والصعوبة وهو ما بين(٠,٣٠ - ٠,٨٠)(مراد وسليمان،٢٠٠٦، ٢١٦).

ج- معامل التمييز: تم حساب القوة التمييزية من خلال ترتيب الطلاب بحسب درجات تحصيلهم ترتيبا تنازليا، ومن ثم تقسيمهم إلى مجموعتين، أعلى(١٢) طالبا وهى المجموعة العليا، وأقل(١٢) طالبا وهى المجموعة الدنيا، مع العلم أنه تم احتساب درجة واحدة لكل مفردة من مفردات الاختبار. وقد تراوحت معامل التمييز لمفردات الاختبار بين(٠,٣٧- ٠,٥٢) وهى في الحد المقبول من التمييز بحسب آراء خبراء الإحصاء(علام، ٢٠٠٧، ٢٨٩).

د- تحديد زمن تطبيق الاختبار: من خلال حساب متوسط الزمن الذي استغرقه أول طالب أجاب عن الاختبار، وآخر طالب أجاب عن الاختبار، تم التوصل إلى أن الزمن المناسب للإجابة عن مفردات الاختبار هو(٤٥ دقيقة).

هـ- تحديد ثبات الاختبار: للتحقق من ثبات الاختبار فقد أعيد تطبيقه مرة أخرى على أفراد المجموعة الاستطلاعية- وذلك بفاصل زمني قدره خمسة عشر يوماً، وقد روعى بقدر الإمكان أن تكون الظروف متشابهة في التطبيقين، وقد تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب الكلية للاختبار في التطبيق الأول والثاني، وذلك باستخدام معادلة بيرسون للارتباط، ووجد أن معامل الارتباط يساوى(٩١,%) وهو معامل جيد يشير إلى صلاحية الاختبار للتطبيق.

- الصورة النهائية للاختبار: بعد التأكد من صدق الاختبار وثباته، وحساب الزمن المناسب لتطبيقه، أصبح الاختبار في صورته النهائية صالحاً للتطبيق على مجموعة البحث(ملحق٢).

٣- مقياس فعالية الذات:

لتعرف أثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests) في تنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي، قام الباحثان بإعداد مقياس فعالية الذات.

خطوات بناء مقياس فعالية الذات قام الباحثان بإعداد مقياس فعالية الذات، وقد تم بناء هذا المقياس وفق الخطوات التالية:

- الرجوع إلى بعض المقاييس الخاصة بفعالية الذات التي وردت في البحوث والدراسات السابقة.

- الرجوع إلى بعض كتب ومراجع القياس والتقويم للاستفادة منها في بناء هذا المقياس.
- الاطلاع على المفاهيم النظرية والتعريفات المرتبطة بفعالية الذات.
- الرجوع إلى آراء الخبراء والمختصين في القياس والتقويم.

وفى ضوء ذلك تم بناء مقياس فعالية الذات، وقد اشتمل على(٤٥) عبارة،(٢٣)عبارة إيجابية، و(٢٢) عبارة سلبية، تناولت أربعة أبعاد انطلاقا من النظرية التي افترضها باندورا وهى: الإنجازات الأدائية، والخبرات البديلة، والإقناع اللفظي، والاستثارة الانفعالية. وقد روعي عند صياغة هذه العبارات أن تكون في صورة تقريرية، وتعبر عن مواقف حقيقية وواقعية قد يتعرض لها الطالب في حياته المدرسية، وبعد الانتهاء من صياغتها، تم بناء المقياس وقد تصدرته مقدمة تتضمن الهدف من إعداده وطريقة تطبيقه وأسلوب تسجيل الاستجابات وبيانات الطالب(تعليمات خاصة بالفاحص). وقد صمم المقياس على طريقة ليكرت " Likert" ذات الاستجابات الثلاثية؛ "دائما، أحيانا، نادرا" وبذلك تتراوح درجات المقياس من(٤٥) إلى(١٣٥) درجة، وقد حددت الدرجات من(١-٣) لكل عبارة يجيب عنها الطالب، فأعطيت العبارات الإيجابية(العبارات الفردية) ثلاث درجات إذا اختار الطالب الاستجابة "دائما"، ودرجتين إذا اختار "أحيانا"، ودرجة واحدة إذ اختار "نادرا"، وأما العبارات السلبية(العبارات الزوجية) فيحصل الطالب على درجة واحدة إذا اختار الاستجابة "دائما"، ودرجتين إذا اختار "أحيانا"، وثلاث درجات إذا اختار "نادرا". وبعد أن انتهى الباحثان من إعداد التخطيط العام لمحتوى المقياس، الذي شمل جميع الخطوات والإجراءات السابق ذكرها، قام الباحثان بطبع المقياس في صورته الأولية، وذلك للدخول في مرحلة التقنين. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(٢) التخطيط العام لمقياس فعالية الذات

المقياس	المكونات	العبارات	الاستجابات		
			دائماً	أحياناً	نادراً
مقياس فعالية الذات	٢٣ عبارة إيجابية	١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٣،٤٥	٣	٢	١
	٢٢ عبارة سلبية	٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٤	١	٢	٣

تقنين(موضوعية) المقياس: بعد انتهاء الباحثين من مرحلة تصميم المقياس، تم الدخول في مرحلة عمل الإجراءات التي تلزم لجعل المقياس في صورة موضوعية، وهذه الإجراءات هي:

الصدق الظاهري للمقياس: تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال القياس والتقويم وطرائق التدريس(ملحق٧)؛ وذلك لتعرف:

- مدى مناسبة العبارات لطلاب الصف الأول الثانوي.

- مدى مناسبة المقياس للهدف الذي وضع من أجله.

- مدى مناسبة ميزان تقدير الدرجات الذي حدده الباحثان بالتقدير الكمي.

وقد أسفرت عملية التحكيم عن إجراء بعض التعديلات، التي تركزت في إعادة الصياغة اللغوية لبعض العبارات، وقد قام بها الباحثان.

التطبيق الاستطلاعي للمقياس:

- بعد تعرف آراء السادة المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة على المقياس، تم تطبيقه على أفراد التجربة الاستطلاعية التي سبق تطبيق اختبار المفاهيم النحوية عليها. وقد تبين من هذه التجربة أن المقياس مناسب لطلاب الصف الأول الثانوي، ويتمتع بدرجة عالية من الوضوح، حيث لم يظهر على الطلاب ما يدل على غموض مفردات المقياس أو أنها تفوق مستواهم، بل على العكس تجاوب الطلاب وأجابوا عن جميع مفردات المقياس.

- حساب متوسط زمن المقياس: تم حساب الزمن اللازم للإجابة عن المقياس عن طريق إيجاد متوسط أزمان طلاب المجموعة الاستطلاعية جميعهم، كل حسب سرعته، وقد وجد أن متوسط الزمن اللازم للإجابة عن المقياس هو(٥٠) دقيقة تقريبا.

- حساب ثبات المقياس: تم حساب معامل ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha Method(عبد الرفوع،٢٠١٤، ٧٣)، وقد بلغت قيمة معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة(٠,٨٧)، وهى قيمة مرتفعة وكافية لأغراض البحث، وعليه يمكن الاطمئنان إلى النتائج التي يتم الحصول عليها بعد تطبيق هذا المقياس على العينة الأصلية.

الصدق البنائي للمقياس(صدق الاتساق الداخلي): وقد تحقق صدق البناء من خلال إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات الطلاب على فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس(معامل الاتساق الداخلي)، حيث تراوح معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية ما

بين(٠,٨٨- ٠,٩١)، وتشير جميع معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس أنها دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠١) وهذا يشير إلى صدق بناء فقرات المقياس وصلاحيته لقياس ما أعد لقياسه، وهذا يؤكد الصدق الظاهري له(صدق المحكمين).

الصورة النهائية للمقياس: بعد التحقق من صدق المقياس وثباته ووضوح تعليماته، وتحديد الزمن المناسب للإجابة عن مفرداته، تمت صياغته في صورته النهائية، وقد جاء مشتملا على(٤٥) عبارة، منها(٢٣) عبارة إيجابية وهى العبارات الفردية، و(٢٢)عبارة سلبية وهى العبارات الزوجية، وعليه أصبح المقياس في صورته النهائية جاهزا للتطبيق على أفراد مجموعة البحث الأصلية– الأساسية.(ملحق ٣)

٤- تصميم الموقع التعليمي القائم على إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب.

تم تصميم موقع ويب لمفاهيم النحو(مجال البحث) وفقًا لعناصر إستراتيجية الويب كويست، باستخدام النموذج العام للتصميم (ADDIE) في ضوء المراحل الآتية:

- المرحلة الأولى: مرحلة التحليل Analyses: حيث تم تحليل محتوى دروس المفاهيم النحوية المستهدفة، وتحديد جوانب التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية المتضمنة فيها، وصياغة أهدافها السلوكية، وتحديد الخطة الزمنية المناسبة لدراستها بما يتفق مع خطة وزارة التربية والتعليم.

- تحديد مصادر التعلم المناسبة عبر مواقع الويب:

تم تحديد مصادر التعلم وثيقة الصلة بالمفاهيم النحوية في الدروس(مجال البحث)، وذلك بعد تحليل محتواها، والتأكد من مناسبتها لمستويات الطلاب العقلية، وخلوها من الأخطاء العلمية، وتنوع الوسائط التعليمية بها.

المرحلة الثانية: مرحلة التصميم Design:

وفي هذه المرحلة تم إتباع الإجراءات الآتية:

١- تقسيم المفاهيم النحوية إلى عدة دروس، لكل درس الأهداف السلوكية الخاصة به، حيث إنه تم تقسيم المحتوى إلى(٥) دروس تعليمية.

٢- تصميم عناصر كل درس وفقًا لعناصر إستراتيجية الويب كويست التي تتمثل في: التمهيد والمهام والعمليات والمصادر والتقويم والخاتمة وصفحة المعلم، وتحديد المحتوى الرقمي المناسب لكل عنصر من نصوص وصور ومقاطع فيديو وغيرها من الوسائط التعليمية.

٣- تحديد مصادر التعلم عبر الويب لكل درس من خلال استقصاء مواقع الويب المرتبطة بالمهام المحددة بكل درس.

٤- كتابة سيناريو الدروس وفقًا لإستراتيجية الويب كويست في صورة رقمية(ملحق٤).

المرحلة الثالثة: مرحلة التطوير Development:

وفي هذه المرحلة تم إنشاء موقع الويب لدراسة المفاهيم النحوية وفقًا لسيناريو التصميم على موقع google sites بعنوان " المفاهيم النحوية"، وروعي في تصميم هذا الموقع أن تظهر عناصر الويب كويست بكل درس بمجرد النقر على الزر الخاص بعنوان هذا الدرس. وتتمثل هذه العناصر في: التمهيد، والمهام والعمليات، والمصادر، والتقويم، والخاتمة، وصفحة المعلم.

كما روعي عند تصميم الموقع المعايير الفنية لإنشاء مواقع الويب التعليمية، التي من أهمها:

- سهولة الاستخدام والتصفح لطلاب الصف الأول الثانوي.

- تنوع الوسائط التعليمية ما بين الصور ومقاطع الفيديو والنصوص الفائقة والعروض التقديمية وتأثيرات الألوان والحركة والارتباطات التشعيبية والاختبارات الإلكترونية.

- الدقة العلمية واللغوية والوضوح في المحتوى المعروض.

- المرونة في التنقل داخل موقع الويب من درس لآخر ومن عنصر لآخر داخل نفس الدرس.

- المرحلة الرابعة: مرحلة التطبيق Implementation:

وفي هذه المرحلة أصبح موقع الويب متاحًا لكل من طلاب الصف الأول الثانوي ولمعلم اللغة العربية على الرابط: https://sites.google.com/site/arabiclangsecmahabd لاستخدامه في تعلم المفاهيم النحوية باستخدام إستراتيجية الويب كويست. وقد تم تدريب معلم اللغة العربية وطلاب الصف الأول الثانوي على كيفية استخدام هذا الموقع في تعليم وتعلم دروس النحو (مجال البحث). وللتأكد من سلامة الموقع ومناسبته لهؤلاء الطلاب تم تطبيقه على مجموعة البحث الاستطلاعية التي طبق عليها اختبار المفاهيم النحوية.

- المرحلة الخامسة: مرحلة التقويم Evaluation:

في هذه المرحلة تم عرض موقع الويب على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وتكنولوجيا التعليم(ملحق٧)؛ للتأكد من مناسبة الموقع لتعليم وتعلم اللغة العربية باستخدام إستراتيجية الويب كويست، وملاءمته للتطبيق

على طلاب الصف الأول الثانوي، وقد أجمع السادة المحكمون على مناسبة موقع الويب لتعليم وتعلم المفاهيم النحوية باستخدام إستراتيجية الويب كويست لطلاب الصف الأول الثانوي. وبهذا يكون موقع الويب المعد وفقًا لإستراتيجية الويب كويست مناسبًا لطلاب الصف الأول الثانوي، كما تم التأكد في أثناء تنفيذ الدروس من خلو الموقع من أية مشكلات فنية وعدم وجود شكاوى من الطلاب؛ وبذلك أصبح موقع الويب في صورته النهائية(ملحق٥) صالحًا للتطبيق على طلاب الصف الأول الثانوي.

٥- إعداد دليل المعلم لتدريس المفاهيم النحوية باستخدام إستراتيجية الويب كويست:

لمساعدة المعلم على القيام بتدريس موضوعات المفاهيم النحوية وفق إستراتيجية الويب كويست قام الباحثان بإعداد دليل لمعلم اللغة العربية؛ لكي يساعده في تدريس دروس اللغة العربية(مجال البحث) لطلاب الصف الأول الثانوي باستخدام إستراتيجية الويب كويست. وقد تضمن هذا الدليل ما يأتي:

١- الهدف من الدليل.

٢- المقصود بإستراتيجية الويب كويست، وأهميتها في تعليم اللغة العربية.

٣- عرض موجز لعناصر إستراتيجية الويب كويست.

٤- عرض تفصيلي لكل درس من دروس اللغة العربية موضحًا به كيفية تدريسه باستخدام إستراتيجية الويب كويست.

وللتأكد من مناسبة الدليل للتدريس باستخدام إستراتيجية الويب كويست تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وتكنولوجيا التعليم(ملحق٧)، الذين أجمعوا على مناسبة الدليل لتدريس اللغة العربية باستخدام إستراتيجية الويب كويست. كما تم عرض الدليل على مجموعة من معلمي اللغة العربية الذين أشادوا بأهميته وفكرته القائمة علي استخدام إستراتيجية الويب كويست، وبذلك أصبح دليل المعلم في صورته النهائية(ملحق٦).

ب- الإجراءات التجريبية للبحث:

للإجابة عن أسئلة البحث والتأكد من أثر استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests)على اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها واستبقائها وتنمية فعالية الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، تم إجراء ما يلي:

١- اختيار مجموعة البحث: اتبع البحث أحد تصميمات المنهج شبه التجريبي، وهو التصميم التجريبي القائم علي المجموعة الواحدة، حيث تم اختيار مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي العام بمدرسة الثانوية الخارجة للبنين التابعة لإدارة الخارجة التعليمية- محافظة الوادي الجديد-، وقد اختيرت هذه المجموعة بطريقة عشوائية- فصل من فصول الصف الأول؛ حيث لا توجد فصول بالمدرسة خاصة بالطلاب المتميزين(المتفوقين)، وكان عدد طلاب هذا الفصل(٤٠) طالبا، متقاربين جميعاً من العمر الزمني، ولا يشترط لقبول الطلاب بهذه المدرسة أي مستوى اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي معين، فهى مدرسة حكومية، فالطلاب بها ينتمون إلى بيئات ذات مستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية متوسطة، مما يقلل من أثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للطلاب في عملية التعلم.

٢- تطبيق اختبار المفاهيم النحوية ومقياس فعالية الذات تطبيقا قبليا على مجموعة البحث وذلك في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر(٢٠١٦م)، يوم الأحد الموافق (٢٠١٦/١١/٦م) وذلك في الفصل الدراسي الأول(٢٠١٦-٢٠١٧م).

٣- التدريس لمجموعة البحث: بعد توضيح الهدف من تجربة البحث، ومدى أهمية المفاهيم النحوية ودورها في استقامة المخرجات اللغوية للطلاب وكيفية تعليمها في ضوء إستراتيجية الويب كويست، تم الاتفاق مع إدارة المدرسة ومعلم الفصل؛ لتدريس موضوعات النحو باستخدام دليل المعلم، وقد قدمت لمعلم الفصل بعض التوجيهات اللازمة لتنفيذ تجربة البحث، وتم تسليمه نسخة من: سيناريو موقع الويب، والموقع الإلكتروني، والدليل، والاختبار، والمقياس، وكذلك تم الاتفاق على المدة الزمنية اللازمة لتطبيق تجربة البحث(حصتين كل أسبوع)، كما طلب من المعلم تسجيل أية ملاحظات أو عقبات تظهر خلال تنفيذ تجربة البحث. وقد استغرق تطبيق تجربة البحث خمسة أسابيع، حيث بدأ التدريس يوم الاثنين(٢٠١٦/١١/١٣م) واستمر حتى يوم الخميس(٢٠١٦/١٢/١٥م).

٤- تطبيق اختبار المفاهيم النحوية ومقياس فعالية الذات بعديا على مجموعة البحث؛ وذلك بعد الانتهاء من تدريس موضوعات النحو باستخدام إستراتيجية الويب كويست، وذلك يوم الأحد (٢٠١٦/١٢/١٨م)، وبعد ذلك تم تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً ورصد النتائج.

٥- تطبيق اختبار اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها الآجل على أفراد مجموعة البحث، وهو نفس الاختبار الذي طبق عليهم من قبل، وذلك بعد مضى ثلاثة أسابيع من التطبيق

البعدى لهذا الاختبار؛ لبيان مدى احتفاظ أفراد هذه المجموعة بالمفاهيم النحوية التي تم اكتسابها وتطبيقها.

رابعاً: نتائج البحث وتفسيرها:

يتناول هذا الجزء من البحث عرضاً لأهم النتائج التي خلص إليها في ضوء أهدافه.

١- للإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه:" ما أثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests) في اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟".

تم استخدام اختبار(ت) T. Test للعينات المستقلة؛ لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاختبار المفاهيم النحوية، ثم حساب قيمة(ت) ودلالتها الإحصائية بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدى لاختبار المفاهيم النحوية، وقد تمت معالجة البيانات عن طريق حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة باختصار(Spss17). وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٣) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحساب قيمة " ت" في التطبيق القبلي والبعدى في اختبار المفاهيم النحوية لأفراد مجموعة البحث

الاختبار	عدد الطلاب	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
القبلي	٤٠	١٠,٨٧	٢,٦٣	١٧,٦١	٠,٠٥
البعدي	٤٠	٢٢,٩٠	٢,٨٠		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات الطلاب(أفراد مجموعة البحث) في اختبار المفاهيم النحوية هو(١٠,٨٧) بانحراف معياري قدره(٢,٦٣)، وأن متوسط درجاتهم في الاختبار نفسه بعد دراستهم للموضوعات النحوية باستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) هو(٢٢,٩٠) بانحراف معياري قدره(٢,٨٠)؛ ولمعرفة مستوى دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة في كل من التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم النحوية، تم حساب قيمة "ت" للفرق بين المتوسطين ووجد أنها تساوي (١٧,٦١). وبالكشف عن مستوى الدلالة وجد أنها دالة إحصائياً عند مستوى(٠,٠٥)، وهذا يعني أن تحسناً واضحاً قد حدث في الأداء البعدي لأفراد مجموعة البحث، وهذا يؤكد إيجابية إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) في اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي(أفراد مجموعة البحث)

وللتحقق من حجم الأثر لإستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) في اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي(أفراد مجموعة البحث)، تم استخدام مربع إيتا Eta squared (η^2)

$$\text{مربع إيتا } (\eta^2) = \frac{\text{ت}^2}{\text{ت}^2 + \text{درجات الحرية}}$$

والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (٤) حجم تأثير إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests) في اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية لدى أفراد مجموعة البحث

التطبيق	الدرجة العظمى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	حجم الأثر	نوعه
القبلي	٣٠	١٠,٨٧	٢,٦٣	١٧,٦١	٠،٨٨	مرتفع
البعدى	٣٠	٢٢,٩٠	٢ ,٨٠			

يتضح من الجدول السابق أن حجم الأثر قد بلغ (٠،٨٨) في اختبار المفاهيم النحوية، وهذا يدل على أن لإستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests) أثرا مرتفعا في اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي(أفراد مجموعة البحث).

٢- للإجابة عن السؤال الرابع الذي نصه:" ما أثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) على استبقاء المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟". تم إجراء ما يلي:

- تطبيق اختبار المفاهيم النحوية الآجل على أفراد مجموعة البحث، وهو نفس الاختبار الذي طبق عليهم من قبل، وذلك بعد مضى ثلاثة أسابيع من هذا التطبيق؛ وذلك لبيان مدى احتفاظ واستبقاء أفراد هذه المجموعة بالمفاهيم النحوية التي تم تحصيلها.

- حساب متوسطات درجات الطلاب(أفراد المجموعة التجريبية)، والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) للفروق بين المتوسطات في اختبار المفاهيم النحوية الآجل، وبيان ذلك كما يلي:

جدول (٥) الفروق بين متوسطات درجات طلاب (أفراد مجموعة البحث) في اختبار المفاهيم النحوية الآجل

مجموعة البحث	العدد	الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	٤٠	البعدي	٢٢،٩٠	٢،٨٠	٢،٨٩	غير دالة إحصائيا
		الآجل	٢١،٩٠	٢،٦٥		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند أي مستوى من مستويات الدلالة بين متوسطي درجات الطلاب(أفراد مجموعة البحث) وذلك في اختبار المفاهيم النحوية البعدي والآجل، حيث بلغ متوسط درجات الطلاب في الاختبار القبلي(٢٢،٩٠) والانحراف المعياري(٢،٨٠). ووصل المتوسط الحسابي للطلاب أنفسهم في الاختبار الآجل(نفس اختبار المفاهيم النحوية حيث تم تطبيقه على نفس مجموعة الطلاب ولكن بعد مرور ثلاثة أسابيع من التطبيق البعدي لهذا الاختبار)(٢١،٩٠) والانحراف المعياري(٢،٦٥) وبلغت قيمة(ت) (٢،٨٩) وهى قيمة غير دالة إحصائيا. وهذا يعنى أن طلاب مجموعة البحث لا يزالون يحتفظون بالمفاهيم النحوية وبدرجة تحصيل كبيرة، وهذا يشير بوضوح إلى دور وأثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests) على اكتساب واستبقاء المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، حيث تؤدى هذه الإستراتيجية إلى المشاركة الفعالة والنشطة من قبل الطلاب في تعلم واكتساب المفاهيم النحوية ومن ثم تطبيقها في المواقف اللغوية المختلفة، وبالتالي أصبح تحصيل الطلاب لهذه المفاهيم ذا معنى وقائما على الفهم كما امتلك الطلاب من خلاله قدرة عالية على التطبيق في المواقف اللغوية المختلفة، ومن ثم استبقائها لديهم.

٣- للإجابة عن السؤال الخامس الذي نصه:" ما أثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) على تنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟" تم استخدام اختبار(ت) T. Test للعينات المستقلة؛ لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس فعالية الذات، ثم حساب قيمة(ت) ودلالتها الإحصائية بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدى لمقياس فعالية الذات، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحساب قيمة" ت" في التطبيق القبلي والبعدى في مقياس فعالية الذات لأفراد مجموعة البحث

الاختبار	عدد الطلاب	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
القبلي	٤٠	٤٠,٩٥	٥,٣٣	٢٩,٤١	٠,٠٥
البعدي	٤٠	٩٨,٨٥	١١,٤٩		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات الطلاب(أفراد مجموعة البحث) في مقياس فعالية الذات هو(٤٠,٩٥) بانحراف معياري قدره(٥,٣٣)، وأن متوسط درجاتهم في المقياس نفسه بعد دراستهم للموضوعات النحوية باستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) هو(٩٨,٨٥) بانحراف معياري قدره(١١ ,٤٩)؛ ولمعرفة مستوى دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة في كل من التطبيق القبلي والبعدي لمقياس فعالية الذات، تم حساب قيمة "ت" للفرق بين المتوسطين ووجد أنها تساوي(٢٩,٤١). وبالكشف عن مستوى الدلالة وجد أنها دالة إحصائياً عند مستوى(٠,٠٥)، وهذا يعني أن تحسناً واضحاً قد حدث في الأداء البعدي لأفراد مجموعة البحث، وهو ما يؤكد إيجابية إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) في تنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي(أفراد مجموعة البحث).

وللتحقق من حجم الأثر لإستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests) في تنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي(أفراد مجموعة البحث)، تم استخدام مربع إيتا Eta squared (η^2) . والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (٧)

حجم تأثير إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) في تنمية فعالية الذات لدى أفراد مجموعة البحث

التطبيق	الدرجة العظمى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	حجم الأثر	نوعه
القبلي	١٣٥	٤٠,٩٥	٥,٣٣	٢٩,٤١	٠,٩٥	مرتفع
البعدى	١٣٥	٩٨,٨٥	١١ ,٤٩			

يتضح من الجدول السابق أن حجم الأثر قد بلغ (٠,٩٥) في مقياس فعالية الذات، وهذا يدل على أن لإستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) أثرا مرتفعا في تنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي(أفراد مجموعة البحث).

٤- للإجابة عن السؤال السادس الذي نصه:" ما العلاقة بين اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية وتنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟" تم إدخال درجات المجموعة التجريبية في اختبار المفاهيم النحوية على الحاسب الآلي، ثم درجاتهم في مقياس فعالية الذات، من أجل الحصول على معامل الارتباط بين كل من: اختبار المفاهيم النحوية ومقياس

فعالية الذات، وباستخدام معادلة " بيرسون Pearson " من الدرجات الخام، تم التوصل إلى معامل الارتباط، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٨)

معامل الارتباط بين اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية وتنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي

أداة القياس	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	الدرجة العظمى	الارتباط
المفاهيم النحوية	٢٢,٩٠	٢,٨٠	٣٠	٠,٨٣
فعالية الذات	٩٨,٨٥	١١,٤٩	١٣٥	

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين اكتساب وتطبيق طلاب الصف الأول الثانوي للمفاهيم النحوية وتنمية فعالية الذات بلغ(٠,٨٣) وبالكشف عن دلالة معامل الارتباط هذا بدرجة حرية(٤٠-٢) وجد أنه دال عند مستوى(٠,٠١) وهو معامل ارتباط قوى يشير إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية وتنمية فعالية الذات.

تفسير النتائج ومناقشتها: من العرض السابق لنتائج البحث يتضح ما يلي:

- **من مقارنة أداء الطلاب(أفراد مجموعة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم النحوية اتضح أن هناك فروقاً بين الأدائين، وذلك لصالح الأداء البعدي، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥)؛ وهذا يدل على كفاءة إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests) في اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها لدى طلاب الصف الأول الثانوي. كما اتضح من المعالجة الإحصائية أثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) في اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي(أفراد مجموعة البحث)، وقد ثبت ذلك من خلال حساب حجم الأثر للبرنامج المقترح الذي جاء مساويا(٠،٨٨).**
- **ومن مقارنة أداء الطلاب(أفراد مجموعة البحث) في الإجرائين البعدي والآجل لاختبار المفاهيم النحوية أتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند أي مستوى من مستويات الدلالة بين متوسطي درجات الطلاب وذلك في اختبار المفاهيم النحوية البعدي والآجل، حيث بلغت قيمة(ت) (٢،٨٩) وهى قيمة غير دالة إحصائيا، وهذا يعنى أن طلاب مجموعة البحث لا**

يزالون يحتفظون بالمفاهيم النحوية وبدرجة تحصيل كبيرة، وهذا يشير بوضوح إلى دور وأثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests) في احتفاظ طلاب الصف الأول الثانوي للمفاهيم النحوية التي تم اكتسابها من قبل.

- من مقارنة أداء الطلاب(أفراد مجموعة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس فعالية الذات اتضح أن هناك فروقاً بين الأدائين، وذلك لصالح الأداء البعدي، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥)؛ وهذا يدل علي كفاءة إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) في تنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي. كما اتضح من المعالجة الإحصائية أثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) في تنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي(أفراد مجموعة البحث)، وقد ثبت ذلك من خلال حساب حجم الأثر للإستراتيجية المستخدمة الذي جاء مساويا(٠،٩٥).

وتتفق هذه النتائج التي خلص إليها البحث الحالي التي أثبتت أثر وكفاءة استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس القواعد النحوية وتنمية فعالية الذات لدى طلاب الصف الأول الثانوي مع نتائج دراسات كل من:Wang& Hannafin (2010)، السملاوي(٢٠١٢)، عبد الجيل (٢٠١٢)، الوسيمي(٢٠١٣)، صبري(٢٠١٣)، صالح (٢٠١٤)، السمان(٢٠١٤)، الغامدي(٢٠١٤)، شلبي(٢٠١٤)، حامد(٢٠١٥)، Khodary (2015). التي أثبتت أن لاستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests) أثرا فعالا في تدريس المقررات الدراسية وتحقيق كثير من الأهداف التعليمية، وتنمية مهارات التفكير والقدرات العقلية الإبداعية والدافعية والاتجاه الإيجابي نحو التعلم.

- دلت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطيه قوية بين اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية وتنمية فعالية الذات، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما(٠,٨٣) وبالكشف عن دلالة معامل الارتباط هذا وجد أنه دال عند مستوى(٠,٠١) وهو معامل ارتباط قوى يشير إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية وتنمية فعالية الذات. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من: المزروع (٢٠٠٧)، شاهين(٢٠١٢)، المشيقح(٢٠١٥)، حيث أوضحت نتائج هذه الدراسات ان هناك علاقة ارتباطية قوية بين فعالية الذات والتحصيل الأكاديمي والدافعية للإنجاز.

وقد يرجع أثر استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests) وما حققته من نتائج إلى الأسباب التالية:

- **توفر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب مستوى كبيرا من الدافعية والتعلم الذاتي لدى الطلاب وتؤكد على نشاطهم ومشاركتهم الفاعلة في مجريات العملية التعليمية.**
- **تعمل إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب على توجيه الطلاب إلى الاستقصاء الموجه والمباشر عبر بحثهم عن إجابات مباشرة للمثيرات والمهمات التعليمية التي كلفوا بها، وفى هذا نوع من التعزيز المعرفي الذاتي.**
- **تتيح إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب بيئة تعليمية يسودها التعاون والتشجيع والتدعيم والتعزيز من جانب المعلم وتنوع في المصادر التعليمية وتنوع الأنشطة والمهام اللغوية؛ مما أدى ذلك إلى إقبال الطلاب على تعلم المفاهيم النحوية وتطبيقها بشكل صحيح في المواقف المختلفة؛ وهذا التعلم أدى إلى تنمية وزيادة فعالية الذات لدى الطلاب وشعورهم بدورهم الفعال.**
- **تعتمد إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في المقام الأول على أن الطالب هو الذي يصل بنفسه للمعلومات ويكون قادرا على إصدار الأحكام على الطريقة التي تعلم بها أو ساعدته في الحصول على المعلومة، وتقييم نتاجات التعلم، ويكون قادرا على توضيح ما توصل إليه من معلومات أمام زملائه.**
- **التنوع في مصادر الحصول على المعلومات في الرحلات المعرفية عبر الويب، مثل: الصور، الفلاش التعليمي، مقاطع الفيديو.. أتاح للطلاب فرصة اكتساب الخبرة المباشرة عن طريق حل المشكلات بالاستعانة بالعديد من التطبيقات التكنولوجية الخاصة بالويب، والطالب في سعيه للوصول إلى المعلومات بنفسه بدلا من استلامها جاهزة من المعلم، قد قام بالملاحظة وجمع المعلومات من خلال البحث في المصادر وكتابتها وتنسيقها وتنظيمها وإجراء القياسات وتحديد العلاقات، هذا فضلا عن طرح الأسئلة والمناقشة الجماعية وهذه كلها عمليات أساسية يتطلبها اكتساب وتطبيق المفاهيم النحوية.**
- **تقديم عرض تفصيلي للمعلم المكلف بتطبيق تجربة البحث وكذلك أفراد مجموعة البحث عن ماهية إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب وكيفية تطبيقها، ودور كل من الطالب**

والمعلم؛ الأمر الذي أدى إلى فهم المعلم والطلاب ووعيهم بإجراءات تطبيق هذه الإستراتيجية ومتطلباتها بشكل دقيق، وقبولهم للأنشطة والمهام اللغوية المكلفين بها.

– الاهتمام بربط المفاهيم النحوية بمواقف لغوية تطبيقية متنوعة؛ الأمر الذي ساعد كثيرا على اكتساب الطلاب لهذه المفاهيم واستبقائها لديهم.

– تقويم أفراد مجموعة البحث لأنفسهم في نهاية كل درس من دروس القواعد النحوية المقررة عليهم من خلال التقييم الذاتي، الأمر الذي جعلهم على وعى ودراية لما يجب أن يقوموا به؛ وهذا بدوره أدى إلى استخدامهم للمفاهيم النحوية وتطبيقها بفعالية في المواقف اللغوية المختلفة.

استنتاجات:

– تعد المفاهيم النحوية اللبنة الأساسية في تعلم النحو واستيعابه، واكتساب اللغة واستخدامه استخداما سليما.

– الطريقة التربوية السديدة تستطيع أن تعالج كثيراً من أوجه القصور في المناهج الدراسية، وضعف الطلاب في تحصيلها.

– إستراتيجية الرحلات المعرفية إستراتيجية تدريسية متمركزة حول المتعلم قائمة علي مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية ومهارات التعلم الذاتي.

– إن اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقاتها واستبقائها؛ إنما يتطلب إقبال وفعالية الطلاب ومشاركتهم النشطة في أحداث ومهام التعلم.

لاستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب أثر وكفاءة عالية في تدريس القواعد النحوية وتنمية فعالية الذات.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

أ- التوصيات التطبيقية:

– ضرورة التركيز على استراتيجيات تعلم عبر الانترنت حيث تسهم بشكل فعال في تنمية الدافعية للانجاز الدراسي.

– استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس فروع اللغة العربية لأهميتها في تحقيق نتائج تعليمية وزيادة تحصيل اللغوي لدى الطلاب.

– تأهيل طلاب معلمي اللغة العربية بكليات التربية على استخدام الاستراتيجيات التربوية التي تعتمد على استخدام التقنيات التعليمية.

– ضرورة تدريب معلمي اللغة العربية قبل وأثناء الخدمة على كيفية استخدام الرحلات المعرفية في التدريس وتوظيفها في فروع اللغة العربية المختلفة.

– الاهتمام بفعالية الذات للطلاب من خلال نشر الثقافة النفسية بينهم وضرورة تضمين المناهج الدراسية تدريبات وأنشطة تسهم في تنمية وترقية هذه الفعالية لديهم.

– العمل على توفير المناخ الأكاديمي الايجابي الذي يسهم في رفع كفاءة الطلاب المعرفية والانفعالية من خلال مجموعة من الممارسات الجيدة المعتمدة على توظيف التكنولوجيا الحديثة والضرورية لعملية التعلم مثل الرحلات المعرفية ، والتعلم المدمج والويب٢، والمدونات وغير ذلك

– توفير الإمكانات التقنية التي تساعد في تطبيق إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quest) مثل توفير أجهزة الحاسب الآلي، وتوصيلات شبكات الانترنت لحجرات الدراسة أو معامل التكنولوجيا في المدرسة.

– البعد عن الأسلوب التقليدي المعتاد في تدريس اللغة العربية والذي يعتمد على سرد المعلومات والحفظ والاستظهار دون مراعاة للفروق الفردية بين الطلاب والسعي إلى تنفيذ الاستراتيجيات والمهام والأنشطة التي تحث على فعالية ونشاط الطالب في أحداث التعلم.

– العمل علي تضمين إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب عند تأليف كتب اللغة العربية، ووضعها في دليل المعلم للمرحلة الثانوية.

– أن تعكس أهداف الدروس النحوية جميع المهارات النحوية والصرفية في الموضوع الواحد.

– الاستعانة بأدوات البحث لقياس مدى امتلاك طلاب المرحلة الثانوية للمفاهيم النحوية والقدرة على توظيفها في المواقف اللغوية المختلفة، وكذلك قياس مدى فعالية وتقديرهم للذات.

– ضرورة تطوير مناهج تعليم اللغة العربية على أن تركز على المهام والأنشطة اللغوية التي تركز على فعالية المتعلمين وزيادة تقديرهم للذات.

– عقد ورش عمل للموجهين ومعلمي اللغة العربية على وضع أدوات قياس تطبيقية في ضوء المفاهيم النحوية المستهدفة في المراحل التعليمية ما قبل الجامعية.

– ضرورة تنويع أساليب التقويم لتشمل قياس جميع المسائل النحوية والصرفية المتضمنة فى الموضوع الواحد.

ب- التوصيات البحثية:

استكمالاً للجهد الذي قام به الباحثان في البحث الحالي فإنهما يقترحان القيام بالبحوث التالية:

– استقصاء أثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests) في تدريس النصوص الأدبية على تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

– بناء برنامج مقترح في اللغة العربية قائم على الرحلات المعرفية عبر الويب (web quests) وقياس أثره في تنمية المخرجات اللغوية والتفكير الحاذق لدى طلاب المرحلة الثانوية.

– فاعلية إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests) في تنمية مهارات التدريس والاتجاه نحوها لدى الطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية بكليات التربية .

– فاعلية استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب(web quests) في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم.

– فاعلية الوسائط المتعددة القائمة على الأنشطة الإثرائية على اكتساب المفاهيم النحوية والاحتفاظ بها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

– فاعلية استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية التحصيل في مادة اللغة العربية لدى الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة.

– فاعلية إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تعديل التصورات البديلة عن بعض المفاهيم النحوية لدى طلاب المرحلة الإعدادية واحتفاظهم بها.

– أثر برنامج مقترح قائم على أنشطة التعلم الذاتي على اكتساب المفاهيم النحوية والاحتفاظ بها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

– بناء برنامج تدريبي لتنمية الكفايات التدريسية اللازمة لتدريس النحو العربي لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية وأثره على تحصيل طلابهم للمفاهيم النحوية.

– دراسة لرصد المشكلات والصعوبات التي يعانى منها التلاميذ عند تقديم المفاهيم النحوية لهم.

مراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية:

١- إبراهيم، حسين سلطان أحمد(٢٠٠٥). فعالية استخدام المنظمات المتقدمة في تنمية المفاهيم النحوية لطلاب المرحلة الثانوية في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو دراسة القواعد النحوية. رسالة ماجستير(غير منشورة). معهد الدراسات والبحوث التربوية. جامعة القاهرة.

٢- إبراهيم، عبد الله على(٢٠١٠).أثر استخدام مهارات التفكير الناقد على اكتساب المفاهيم النحوية لطالبات الصف الرابع العلمي. مجلة التربية العلم، العراق،(١٧).

٣- أبو جاموس، عبد الكريم، وطفاطف، محمود(٢٠١٣). بناء برنامج تعليمي وقياس أثره في المعرفة النحوية وفى الأداء النحوي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية. فلسطين، ٢٦(٨).

٤- أبو عراد، فريال محمد؛ وعشا، انتصار خليل؛ والشلبى، إلهام على(٢٠١٢). أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية. مجلة جامعة دمشق. سوريا، ١٢(١).

٥- أبو هاشم، السيد محمد(٢٠٠٥). مؤشرات التحليل البعدى لبحوث فعالية الذات في ضوء نظرية باندورا. الرياض. مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود.

٦- أبو هاشم، السيد محمد(١٩٩٤). أثر التغذية الراجعة على فعالية الذات. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٧- أحمد، جمعة أحمد(٢٠٠٦). الضعف في اللغة، تشخيصه وعلاجه. الإسكندرية: دار الوفاء.

٨- البحراوى، فتحي مبروك(١٩٩٨). تشخيص ضعف التلاميذ في اكتساب المفاهيم النحوية وعلاجه. رسالة ماجستير(غير منشورة). كلية التربية. جامعة المنوفية.

٩- التميمى، ميسون على جواد(٢٠١٥). نماذج حديثة لتدريس المفاهيم النحوية- عرض تطبيقي.عمان(الأردن): دار الرضوان للنشر والتوزيع

١٠- الجاسر، البندري عبد الرحمن محمد(٢٠١٠). الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول- الرفض الوالدي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم الفري. رسالة ماجستير(غير منشورة). كلية التربية. جامعة أم القرى.

١١- الجبوري، فلاح صالح حسين(٢٠١٣).اكتساب المفهوم النحوي بأسلوب التلخيص. أسسه وبرامجه.الأردن(عمان): دروب ثقافية للنشر والتوزيع

١٢- الخالدى، سندس عبد القادر(٢٠٠٩). أثر استعمال خرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبا الصف الثالث المتوسط. مجلة الفتح العراقية. العراق، (٤٢).

١٣- الخطيب، محمد إبراهيم(٢٠٠٩). مدى احتفاظ طلبة الصف الثامن الأساسي بالمفاهيم النحوية والصرفية المقررة للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية. البحرين،٦(١).

١٤- الخطيب، محمد؛ وعب الحق، زهرية(٢٠١١). مستويات احتفاظ طلبة السابع الأساسي بالأنماط اللغوية والمفاهيم النحوية والصرفية بعد التطوير التربوي المبنى على اقتصا المعرفة في الأردن. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية. فلسطين، ٢٥(٣).

١٥- الخوالدة ، عودة عيسى خلف(٢٠١١).أثر استخدام إستراتيجية تدريس قائمة على نموذج التعلم البنائي خماسي المراحل في تحصيل المفاهيم النحوية والبلاغية لدى طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي في الأردن، رسالة دكتوراه (غير منشورة). كلية التربية. جامعة اليرموك ، الأردن.

١٦- الدراويش، محمود أحمد أبو كتة (٢٠٠٦). مظاهر ضعف طلبة المرحلة الأساسية في اللغة العربية : الأسباب وطرق العلاج. مجلة التربية. قطر، (١٥٨).

١٧- الدليمى، طه؛ والوائلى، سعاد(٢٠٠٩). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. أربد: عالم الكتب الحديثة.

١٨- الزهرانى، محمد سعيد(٢٠١٤). فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على التغير المفهومى في تعديل التصورات البديلة عن بعض المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط واحتفاظهم بها. رسالة دكتوراه(غير منشورة). كلية التربية جامعة أم القرى.

١٩- الزيات، فتحي(٢٠٠١). البنية العاملية للكفاءة الذاتية الأكاديمية ومحدداتها. سلسلة علم النفس المعرفي . مداخل ونماذج ونظريات.(ج٢). القاهرة : دار النشر للجامعات.

٢٠- السعيد، منى مصطفى(٢٠١٠). فاعلية برنامج مقترح قائم على النظرية البنائية لعلاج بعض الأخطاء اللغوية وخفض قلق الكتابة لدى طلاب الصف الأول الثانوي. المجلة العلمية. كلية التربية بالمنصورة،(٧٢).

٢١- السليطى، ظبية سعيد(٢٠٠٢). تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٢٢- السمان، إبراهيم محمد أحمد(٢٠١٤). فاعلية الرحلات المعرفية(الويب كويست) في تنمية مهارات التفكير الرياضي لدي طلاب المرحلة الإعدادية . مجلة كلية التربية بدمياط ،٥١(١).

٢٣- السملاوي، سمية عبد الله عبد الله(٢٠١٢). دور الويب كوست(الرحلات المعرفية في تنمية المهارات الحياتية التشاركية. المؤتمر العلمي التاسع، التعليم من بعد والتعليم المستمر أصالة الفكر وحداثة التطبيق ، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية. القاهرة، ج٢.

٢٤- الشعراوي، علاء محمود(٢٠٠٠). فاعلية الذات وعلاقتها ببعض المتغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، (٤٤).

٢٥- الطيطى، محمد حمد(٢٠١٠).البنية المعرفية لاكتساب المفاهيم تعلمها وتعليمها. عمان(الأردن): دار الأمل.

٢٦- العبد الله، رامي عبد الله خلف(٢٠١٥).إستراتيجية تعليمية قائمة على النظرية البنيوية لتنمية المفاهيم النحوية والبني الصرفية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بسورية. مجلة كلية التربية ببنها،٢٦(١٠١).

٢٧- العدوى، غسان ياسين(٢٠٠٣).التنظيم الهرمى للمفاهيم النحوية في ناهج المرحلة الإعدادية. دراسة ميدانية في مدينة دمشق. مجلة جامعة دمشق،١٩(١).

٢٨- العمراني، ليلى بنت فلاح سليم(٢٠١٥). فاعلية دمج إستراتيجيتي خرائط المفاهيم خرائط التفكير في تنمية استيعاب المفاهيم النحوية مهارات التفكير الأساسية لدى

طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة تبوك. رسالة دكتوراه (غير منشورة).كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٢٩- الغامدي، مها بنت جمعان مسفر(٢٠١٤) أثر الرحلات المعرفية القائمة علي تقنية الويكي علي التحصيل في مقرر تطبيقات التعلم الالكتروني لدي كلية التربية. رسالة ماجستير(غير منشورة). كلية التربية. جامعة الباحة.

٣٠- الفار، إبراهيم عبد الوكيل(٢٠١٢). تربويات تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين. تكنولوجيا(ويب ٠, ٢). طنطا: الدلتا لتكنولوجيا الحاسبات.

٣١- الكلبانى، زوينة سعيد(٢٠١٠). فاعلية حقيبة تعليمية محوسبة في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية والأداء اللغوي والاتجاه لدى طالبات العاشر في سلطنة عمان. رسالة دكتوراه(غير منشورة).معهد البحوث والدراسات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٣٢- المخزومى، ناصر(٢٠٠٦). أثر استخدام الحاسوب التعليمي كطريقة تدريس في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الأول الثانوي الأدبي. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس. مصر،(١١٣).

٣٣- المزروع، ليلى(٢٠٠٧). فاعلية الذات وعلاقتها بكل من الدافعية للإنجاز والذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. مجلة العلوم النفسية والتربوية. البحرين،(٤-٨).

٣٤- المشيقح، عبد الشكور بن على(٢٠١٥). الذكاءات المتعددة وعلاقتها بفاعلية الذات الأكاديمية والتوافق الأكاديمي لدى طلاب جامعة القصيم. رسالة ماجستير(غير منشورة). كلية التربية. جامعة القصيم.

٣٥- المؤتمر الدولي(٢٠١٦). تكنولوجيا تقنيات التعليم والتعليم الالكتروني، ١٨-٢٠ أكتوبر. الشارقة الإمارات.

٣٦- المؤتمر العلمي الخامس عشر للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم(٢٠١٥). تكنولوجيا التعليم رؤى مستقبلية، ٢٨-٢٩ أكتوبر. القاهرة.

٣٧- المؤتمر الدولي العلمي التاسع(٢٠١٢). التعليم من بعد والتعليم المستمر- أصالة الفكر وحداثة التطبيق. الجمعية العربية لتكنولوجيات التعليم . مصر.

٣٨- الناقة، محمود كامل؛ حافظ، وحيد السيد(٢٠٠٩). تعليم اللغة العربية في التعليم العام: مداخله وفنياته. القاهرة: كلية التربية . جامعة عين شمس.

٣٩- الوسيمي، عماد الدين عبد المجيد(٢٠١٣). فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب web quests في تعلم البيولوجي علي بقاء أثر التعلم وتنمية- مهارات التفكير الأساسية والمهارات الاجتماعية لدي طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. رابطة التربويين العرب، (٤٣).

٤٠- بسندي، خالد عبد الكريم(٢٠٠٨). محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي(المصطلح والمنهج: نقد ورؤية). مجلة الخطاب الثقافي. جامعة الملك سعود،(٣).

٤١- بصل، سلوى حسن محمد(٢٠١٥). فاعلية الخرائط الذهنية اليدوية والالكترونية في تدريس النحو لتنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة القراءة والمعرفة. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة،(١٧٠).

٤٢- جاهيمى، محمد(٢٠٠٦). واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة محمد خيضر بسكرة،(٧).

٤٣- جواد، ميسون على(٢٠١٥). نماذج حديثة لتدريس المفاهيم النحوية- عرض تطبيقي. الأردن(عمان): دار الرضوان النشر والتوزيع.

٤٤- حامد، حمدي أحمد محمود(٢٠١٥). استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب كويست في مادة الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير العلمي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. مصر،(٧٤).

٤٥- حسن شحاتة(٢٠١٢). المرجع في تعليم اللغة العربية . القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب

٤٦- خليل، وائل سيد أحمد(٢٠١٠). أثر التدريب على مهارات ما وراء المعرفة في فاعلية الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير(غير منشورة). معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة.

٤٧- رباح، ماهر(٢٠١٤). التعلم الالكتروني . عمان(الأردن): دار المناهج للنشر والتوزيع.

٤٨- زكريا، محمد يحي(٢٠٠٨). بناء المفاهيم(المقاربة المفاهيمية).وزارة التربية الوطنية. الجزائر.

٤٩- سليمان، جمال سليمان عطية؛خلف الله ، محمود عبد الحافظ (٢٠١٢). برنامج قائم على نموذج أبعاد التعلم لتنمية المفاهيم النحوية لدى تلميذ المرحلة الإعدادية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس،(١٨٣).

٥٠- سليمون، ريم ميهوب (٢٠٠٣). أثر برنامج تدريبي لتعلم مهارات التنظّيم الذاتّي على الأداء الأكاديمي على عينة من طلاب الجامعة. رسالة دكتوراه(غير منشورة). كلية التربية. جامعة طنطا.

٥١- شاهين، هيام صابر صادق(٢٠١٢). فاعلية الذات مدخل لخفض أعراض القلق وتحسين التحصيل الدراسي لدى عينة من التلاميذ صعوبات التعلم. مجلة كلية التربية. جامعة دمشق،٢٨(٤).

٥٢- شلبي، نوال محمد(٢٠١٤).استخدام الويب كويست web quest لتنمية بعض المفاهيم الوراثية والاتجاه نحو استخدام شبكة المعلومات لدى طلاب الصف الأول الثانوي.عالم التربية . مصر ، س ١٥. (٤٨).

٥٣- صالح، صالح محمد (٢٠١٤) فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب لتدريس الكيمياء في تنمية التفكير التأملي والتحصيل الدراسي لدي طلاب المرحلة الثانوية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. السعودية ،٢(٤٥).

٥٤- صالح، عواطف حسين(١٩٩٣). الفاعلية الذاتية وعلاقتها بضغوط الحياة لدى الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية- جامعة المنصورة،(٣).

٥٥- صبري، ماهر إسماعيل(٢٠١٣). فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب ويب كويست لتعلم العلوم في تنمية بعض مهارات العلم لدي طالبات المرحلة المتوسطة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ،(٣٤).

٥٦- طلبة، عبد العزيز(٢٠١٠).الرحلات المعرفية عبر الويب إحدى استراتيجيات التعلم عبر الويب. مجلة التعليم الإلكتروني،(٥).

٥٧- طيبي، مؤنس(٢٠٠٤). البرمجة في الانترنت. مجلة جامعة باقة الغربية. كلية أكاديمية القاسمي للتربية.

٥٨- عاشور، راتب قاسم؛ والحوامدة، محمد فؤاد(٢٠١٠). أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. عمان(الأردن): دار المسيرة.

٥٩- عبابنة، إيمان عبد الفتاح(٢٠١١). أثر استخدام دورة التعلم في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في لواء بني كنانة. مجلة الطفولة العربية. الكويت، ١٢(٤٧).

٦٠- عبد الباري، ماهر شعبان (٢٠١٦).فاعلية برنامج قائم على نظرية المخططات العقلية لتنمية المفاهيم النحوية والمعتقدات المعرفية لتلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية ببنها، ٢٧(١٠٥).

٦١- عبد الباسط، محمود هلال(٢٠١٤). أثر استخدام دورة التعلم فوق المعرفية المطورة(seven's) في تدريس النحو على اكتساب مفاهيمية وتنمية مهارات التفكير التباعدى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة القراءة والمعرفة. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة،(١٥٤).

٦٢- عبد الجيل، رجاء محمد (٢٠١٢) فاعلية إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب web quests في تدريس الدراسات الاجتماعية علي تنمية مهارات التفكير الجغرافي والميول الجغرافية لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. رابطة التربويين العرب، (٣٦).

٦٣- عبد الحافظ فؤاد عبد الله(٢٠٠٥). فاعلية نموذج البنائية في اكتساب طلاب المرحلة الثانوية لبعض المفاهيم النحوية. مجلة القراءة والمعرفة. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة،(٤٩)

٦٤- عبد الحميد، خضرة سالم؛ والبسطامى، دعاء أبو اليزيد(٢٠١٢). استراتيجيات التدريس. الدمام: مكتبة المتبنى.

٦٥- عبد الرازق، إحسان عدنان(٢٠٠٩). أثر استخدام استراتيجيات كلوزماير وميرل تينسون وهليدا تابا في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طلال المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية. الجامعة المستنصرية، العراق،(٢).

٦٦- عبد الرازق، مهدية(٢٠١٤). تعليم النحو العربي في المدرسة الدينية العربية في برونای دار السلام، دراسة وصفية.رسالة ماجستير(غير منشورة). كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية

٦٧- عبد الرفوع، عاطف(٢٠١٤). مدخل في الإحصاء التربوي، عمان(الأردن): دار الراية.

٦٨- عبد القادر، فتحي عبد الحميد ؛ وأبو هاشم ، السيد محمد(٢٠٠٧). البناء العاملى للذكاء في ضوء تصنيف جاردنر وعلاقته بكل من فعالية الذات وحل المشكلات والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق،(٥٥).

٦٩- عبد المجيد، أحمد صادق(٢٠١٤) أثر استخدام إستراتيجية الويب كويست (web quest) في تدرس حساب المثلثات علي تنمية مهارات التفكير التأملي والتعلم السريع لدي طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة العلوم النفسية والتربوية ،١٥(٤).

٧٠- عبد المجيد، عواطف حسن(٢٠١٤). فعالية برنامج قائم على الألعاب التعليمية الالكترونية في إكساب المفاهيم النحوية. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان،١٥(٢).

٧١-عبد المقصود،أماني؛ وشند، سميرة محمد(٢٠١٠).مقياس فاعلية الذات.القاهرة: مكتبة الأنجلو

٧٢- عبد المنعم، سوزان محمود(٢٠١١). فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على المدخل الكلى في تنمية استخدام المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة ماجستير(غير منشورة). معهد الدراسات والبحوث التربوية. جامعة القاهرة.

٧٣- عبد الهاشمي، عبد الرحمن(٢٠١١). مفاهيم لغوية ونحوية وصرفية، قواعد وتطبيقات. عمان (الأردن): مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

٧٤- عذاورى، كمال(٢٠٠٩). دراسة وصفية ومقارنة وتقويمية لتدريس القواعد في الكتاب المدرسي المقرر للسنة الأولى متوسط. رسالة ماجستير(غير منشورة). كلية الآداب واللغات .جامعة بن يوسف بن خدة. الجزائر.

٧٥- عطا الله، ميشيل(٢٠٠١). إستراتيجية الخرائط المفاهيمية. مجلة المعلم الطالب. وكالة الغوث الدولية.(١،٢)

٧٦- عطية، بهية أحمد؛ وحسن، حسن عمران، وسيد، عبد الوهاب هاشم (٢٠١٥). فاعلية النمذجة مدعومة بإحدى المستحدثات التكنولوجية لتنمية بعض المفاهيم النحوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية بأسيوط، ٣١(٤).

٧٧-علام،صلاح الدين(٢٠٠٧).القياس والتقييم التربوي في العملية التدريسية.الأردن:دار المسيرة

٧٨- على، عواطف حسن؛ وصالح، نوف سلمان(٢٠١٤). فعالية برنامج قائم على الألعاب التعليمية الالكترونية في إكساب المفاهيم النحوية.مجلة العلوم الإنسانية. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان،(٢).

٧٩-عبد السلام، إيمان عبد المعطى(٢٠٠٧). فاعلية أنموذج هليدا تابا باستخدام الانترنت في تنمية المفاهيم النحوية في اللغة العربية في المرحلة الثانوية في الأردن. رسالة ماجستير(غير منشورة). مادة البحث العلمي والدراسات العليا. الجامعة الهاشمية. الأردن.

٨٠-عثمان، أسامة عطية ؛عبد الحي، محمود(٢٠١٢). مدى تمكن طلاب قسم اللغة العربية في كلية التربية من المفاهيم النحوية والصرفية. مجلة الثقافة والتنمية. سوهاج،(٥٤).

٨١-عصر، حسنى عبد الباري(٢٠٠٥). الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

٨٢-غالى، نجم عبد الله(٢٠٠٩). صعوبات تعلم مادة قواعد اللغة العربية في الرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي المادة ومعلماتها. دراسات تربوية. جامعة الزقازيق،(٥).

٨٣- فتح الله، مندور عبد السلام(٢٠١٣). أثر التفاعل بين تنويع استراتيجيات التدريس بالرحلات المعرفية عبر الويبweb quests وأساليب التعلم في تنمية مهارات التعلم الذاتي والاستيعاب المفاهيمي في مادة الكيمياء لدي طلاب الصف الأول الثانوي. المجلة التربوية بالكويت، ٢٧(١٠٨).

٨٤- فرج، نورة على عبد الحميد(٢٠١٤). فاعلية إستراتيجية مقترحة في تصويب التصورات البديلة للمفاهيم النحوية لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. رسالة ماجستير(غير منشورة).كلية التربية. جامعة الزقازيق.

٨٥- فرحات، درية كمال(٢٠١٣). طرق تدريس قواعد اللغة العربية ودورها في تنمية التحصيل اللغوي. لبنان: رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع .

٨٦- فهمى، جمال محمود(٢٠٠٨). فاعلية إستراتيجية قائمة على نظرية الملكة اللسانية لابن خلدون في تنمية المفاهيم النحوية وتطبيقها لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بدولة الإمارات العربية المتحدة.رسالة ماجستير(غير منشورة). معهد الدراسات والبحوث التربوية. جامعة القاهرة.

٨٧- قبلان، محمد خلف (٢٠١٣). أسباب الضعف اللغوي عند مرحلة الثانوية في اللغة العربية من وجهة نظر معلميهم في لواء البادية الشمالية الشرقية . الأردن: مكتبة الجامعة الأردنية

٨٨- محروس، أحمد فهمى أمين(٢٠١٠). مقدمة عن البرمجة باستخدام visual basic.net. القاهرة: وزارة التربية والتعليم.

٨٩- محمد ، عبد السلام(٢٠٠٢).الاتجاهات الحديثة في دراسة فعالية الذات. المجلة المصرية للدراسات النفسية. الجمعية المصرية للدراسات النفسية، (٣٦).

٩٠- محمد ،عاطف فضل(٢٠١٣). النحو الوظيفي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٩١- محمد،عبد الله(٢٠٠٥).المنظومة التعليمية والتطلع إلى الإصلاح.وهران(الجزائر): دار الغرب

٩٢- محمود، عبد الرازق مختار(٢٠٠٥). فعالية إستراتيجية مقترحة للتغير المفهومى في تصويب التصورات الخطأ عن بعض المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. المجلة العلمية. كلية التربية . جامعة أسيوط،٢١(١).

٩٣- مراد، صلاح أحمد وسليمان، أمين على(٢٠٠٦). الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية : خطواتها، إعدادها، خصائصها. الكويت: دار الكتاب الحديث.

٩٤- نايل، أحمد (٢٠٠٦). الضعف اللغوي ، تشخيصه وعلاجه. القاهرة : دار الوفاء .

٩٥- هطيف، محمد أحمد(٢٠٠٨).أثر استخدام إستراتيجية المنظمات المتقدمة لتدريس النحو في اكتساب طلبة المرحلة الثانوية للمفاهيم النحوية. رسالة ماجستير(غير منشورة). كلية التربية. جامعة صنعاء.

٩٦- يعلوان، أحمد؛ والمحاسنة، رندة(٢٠١١).الكفاءة الذاتية في القراءة وعلاقتها باستخدام استراتيجيات القراءة لدي عينة من طلبة الجامعة الهاشمية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك،٧(٤) .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

97- Abbitt,J. &Ophus, J.(2008).what we Know about the Impacts of Web Quest :A review of Research .Apace journal .Vol16.No4.

98- AL-Edwan, Z. S. (2014). Effectiveness of Web Quest Strategy in Acquiring geographic Concepts Among Eighth Grade Students in Jordan. International Journal Of Education & Development Using Information & Communication Technology, Vol.10,No.4.

99-Aliakbari, M. &Toni, A.(2009).The effects of Error Correction Strategies on the grammatical Accuracy of the Iranian English learners. Journal of pan-Pacific Association of Applied Linguistics.Vol.13.No1.

100-Bandura , A.(1986) Social Foundations of Thought and Action : A social Cognitive Theory Englewood Cliffs , NJ : Prentice-Hall .

101-Bandura ,A.(1977).Self-Efficacy Toward Unifying Theory of Behavioral Change .Psychological Review.Vol84.

102-Bandura, A. (1997). Self-efficacy and Health Behavior. In A. Baum, S. Newman, J. Wienman, R. West, & C. McManus (Eds.), Cambridge Handbook of Psychology, health and medicine (pp. 160-162). Cambridge: Cambridge University Press.

103- Giallo, R., & Llittle, E. (2003). Classroom Behavior Problems, The Relationship between Preparedness, Classroom Experiences and Self-Efficacy in Graduate and Student Teachers. Australian 433 Journal of Educational & Developmental Psychology, Vol.3.

104- Novak , J.D and Musunda .D (2000),.A twelve Year Longitudinal Study of Science Concept Learning American Educational . Research Journal .Vol. 28. No1. 105- Novak, J. and Gwin. D. (2012). Learning How to Learn . New York Cambridge University.

106- Rice, D.C., Ryan, J.M. & Samson, S.M. (2008). Using Concept Maps to Assess Student Learning in the Science Classroom: Must Different Methods Compete Journal of Research in Science Teaching . Vol.35,No10.

107- Tuan, Lu Trong (2011).Teaching Reading through Web Quest .Journal of Language Teaching and Research .Vol.12,No3.

108- Wood, P. L., Quitadamo, I. J., DePaepe, J. L., & Loverro, I. (2007). A Web Quest for Spatial Skills. (Cover Story). Science & Children, Vol.44,No.8.

109-Cheng-Shih, L., & Ryan Ying-Wei, W. (2016). Effects of Web-Based Creative Thinking Teaching on Students' Creativity and Learning Outcome. Eurasia Journal Of Mathematics, Science & Technology Education, Vol.12,No. 6.

110-Fung ,L. y.(2014).A study on The self-Efficacy and Expectancy for Success of Pre-University Students .European Journal of Social Sciences.Vol.13,No.4.

111-Gardner ,H.(2005).Audiences for The theory of Multiple Intelligence .Teacher College Record.Vol.106,No1.

112-Halat, E.(2008).A good Teaching Technique : Web Quest . Journal of Educational Strategies.Vol.81,o.3.

113-Khodary,Manal(2015).Using a Web Quest Model to Develop Critical Reading Performance,4th-International Conference for-Learning &Distance Education,Riyadh,2-5March.

114-Leibforth, Tersa (2009).Effects of Training Module on Pre service School Counselors Knowledge and Self – Efficacy Beliefs about Students Education .Pro Quest Dissertation and Theses.Ses.0519 Part 0070.

115-Polly, D., & Ausband, L. (2009). Developing Higher-Order Thinking Skills through Web Quests. Journal Of Computing In Teacher Education, Vol.26,No.1.

116- Plotnik, E.(2007). Concept Mapping: A Graphical System for Understanding the Relationship between Concepts .Available on" http://ericit.org/digests/EDO-IR-2007-05.shtml"

117-Preece, krystle (2011).Relations Among Classroom Support Academic Self –Efficacy and Perceived Stress During Early Adolescence .Pro Quest Dissertation and Theses ,Ses.0347,Part0206.

118-Schweizer ,H. &Kossw ,B.(2009).Web Quest :Tools for Differentiation Gifted Child Today.Vol.30,No1.

119-Wang, Feng& Hannafin ,Michael.(2010).Scaffolding Preserves Teachers Web Quest design :A qualitative Study Eric:Ej863595.

120-Woodard, R., & Woodard, R. (2010). The Religious Web-Quest. Teaching Theology & Religion, 13(2), 139. doi:10.1111/j.1467-9647.2010.00597.